

ويليه

جُزءَانِ حَدِيثِيّانِ فِي فَضلِ يَومِ عَرفة

لأبي بكر الوَرّاقِ وأبي القاسِم بنِ عَساكِرَ

ويليه

الحديثُ المُسَلْسَل بِيَومِ عَرفة

للشيخ الشريف

جَميل بن مُحَمَّد عَلي حَليم

رئيس جمعية المشايخ الصوفية

دكتور محاضر في العَقائِد والفِرَق والسِّيَر

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ

شركة دار المشاريع

الحجة

فِي فَضْلِ العَشْرِ مِن ذِي الحِجّة

ويليه

جُزءَانِ حَدِيثِيّانِ في فَضلِ يَومِ عَرفة

لأبي بكر الوَرّاقِ وأبي القاسِم بنِ عَساكِرَ

ويليه

الحديثُ المُسَلْسَل بِيَومِ عَرفة

للشيخ الشريف

جَميل بن مُحَمَّد عَلي حَليم

رئيس جمعية المشايخ الصوفية

دكتور محاضر في العَقائِد والفِرَق والسِّيَر

غَفَرَ الله لَهُ وَلِوَالدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ ـ ٢٠٢٦م

شركة دار المشاريع

بيروت ـ لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ ـ ١٤ بيروت ـ لبنان





www.sheikhjameel.com

info@sheikhjameel.com

sheikhjameelhalim@gmail.com

+961 3 006 078   +961 3 673 946

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللَّهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ،

مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكرِين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»
فلا بُدَّ أخِي القارئ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ

التوطئة
الميزان في بيان عقيدة أهل الإيمان

الحمدُ للَّه ربِّ العالمين، وصلى اللَّه وسلَّم وشرَّف وكرَّم على سيِّدنا محمّـَد، الحبيبِ المحبـوبِ، العظيـمِ الجـاهِ، العالـي القدرِ طـه الأمين، وإمامِ المرسـلينَ وقائدِ الغرِّ المحجَّلينَ، وعلـى ذُرِّيتـه وأهلِ بيته الميامين المكرّمين، وعلى زوجاته أمَّهات المؤمنين البارّات التقيَّات النقيَّات الطاهرات الصفيَّات، وصحابته الطيِّبين الطَّاهرين، ومن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فهذه عقيدة كل الأمة الإسلامية سلفًا وخلفًا، وهي المرجع الذي تُعْرض عليه عقائدُ الناس، فمن خالفها أو كذبها لا يكونُ من المسلمينَ، وهي ميزان الحقِّ الذي يَكْشِفُ زيْفَ الباطلِ وزيغَهُ، فكان لا بُدَّ من هذا البيان المهمِّ لخصوصِ الغَرضِ وعمومِ النَّفْعِ؛ وعليه:

اعلم أرشدَنا اللَّهُ وإياكَ أنهُ يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكِهِ، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسمٰواتِ والأرضَ وما فيهمَا وما بينهُمَا. جميعُ الخلائِقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تتحرَكُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليس معهُ مُدَبِّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في الملكِ، حي قيومٌ لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ

والشهادةِ لا يخفى عليه شيء في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ، وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ. أحاطَ بكلِ شيء علمًا وأحصَى كلّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغِنى، وله العِزُّ والبقاءُ، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضَى، ولا مانعَ لما أعطَى، يَفْعَلُ في ملكِهِ ما يريدُ، ويَحْكُمُ في خَلْقِهِ بما يشاءُ، لا يَرجُو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليهِ حقٌ يلزَمُهُ ولا عليهِ حُكْمٌ، وكلُّ نِعْمةٍ منْهُ فَضْلٌ وكل نِقْمةٍ منه عَدْلٌ، لا يُسألُ عمّا يَفْعَلُ وهم يُسْألونَ. مَوجودٌ قبلَ الخَلْقِ، ليسَ لهُ قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ ولا بعضٌ، ولا يقالُ متَى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقَيَّدُ بالزمانِ، ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغَلُهُ شأْنٌ عن شأْنٍ، ولا يلحقُهُ وهمٌ ولا يكتنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذّهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يُتَصَورُ في الوهمِ، ولا يتكيفُ في العقلِ، لا تَلْحَقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾.

نقولُ جازمين معتقدِين صادِقين مخلِصين، بأنّا نشهدُ أنْ لا إله إلا اللّه وحدَهُ لا شريكَ له، الواحدُ الأحدُ، الفردُ الصّمدُ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، الذي لم يتخذْ صاحبةً وليس

له والدٌ ولا والدةٌ، الأولُ القديمُ الذي لا يُشبِه مخلوقَاته بوجهٍ من الوجوه، لا شبيهَ ولا نظيرَ له، ولا وزيرَ ولا مُشيرَ له، ولا مُعينَ ولا ءامِرَ له، ولا ضِدَّ ولا مُغالِبَ ولا مُكْرِهَ له، ولا نِدَّ ولا مِثلَ له، ولا صورةَ ولا أعضاءَ ولا جوارحَ ولا أَدواتَ ولا أَركانَ له، ولا كيفيةَ ولا كميةَ صغيرةً ولا كبيرةً له فلا حَجْمَ له، ولا مِقدارَ ولا مِقياسَ ولا مِساحةَ ولا مَسافةَ له، ولا امتدادَ ولا اتِّساعَ له، ولا جهةَ ولا حَيِّزَ له، ولا أَينَ ولا مكانَ له، كانَ اللَّه ولا مكان وهو الآنَ على ما عليهِ كانَ بلا مكان.

تنزَّه ربّي عن الجلوسِ والقعودِ والاستقرارِ والمحاذاةِ، الرّحمٰنُ على العرشِ استوى استواءً منزهًا عن المماسةِ والاعوجاجِ، خلقَ العرشَ إظهارًا لقدرتِهِ ولم يتَّخِذه مكانًا لذاتِهِ، ومن اعتقدَ أنَّ اللَّهَ جالسٌ على العرشِ فهو كافرٌ، الرّحمٰنُ على العرشِ استوى كما أخبرَ لا كما يخطرُ للبشرِ، فهو قاهرٌ للعرشِ مُتَصرِّفٌ فيه كيف يشاءُ، تنزَّهَ وتقدَّسَ ربّي عن الحركةِ والسكونِ، وعن الاتصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسّ والمسافةِ، وعن التَّحوُّلِ والزّوالِ والانتقالِ، جلَّ ربّي لا تُحيطُ به الأَوهامُ ولا الظُّنونُ ولا الأفهامُ، لا فِكرةَ في الرَّبِّ، لا إلـٰه إلا هو، تقدَّسَ عن كلِّ صفاتِ المخلوقينَ وسِمَاتِ المحدَثينَ، لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ، لا يُعرَفُ بالحواسّ ولا يُقاسُ بالناس، نُوَحِّدُه ولا نُبَعِّضُه، ليس جسمًا ولا يتَّصِفُ بصفاتِ الأجسام، فالمجسِّم كافر بالإجماع وإن قال (اللَّه جسمٌ لا كالأجسام) وإن

صام وصلى صورةً، فالله ليس شبحًا، وليس شخصًا، وليس جوهرًا، وليس عَرَضًا، لا تَحُلُّ فيه الأعراضُ، ليس مؤلَّفًا ولا مُرَكَّبًا، ليس بذي أبعاضٍ ولا أجزاءٍ، ليس ضوءًا وليس ظلامًا، ليس ماءً وليس غَيمًا وليس هواءً وليس نارًا، وليس روحًا ولا له روحٌ، لا اجتماعَ له ولا افتراقَ، لا تجري عليه الآفاتُ ولا تأخذُه السِّنَاتُ، منزّهٌ عن الطُّولِ والعَرْضِ والعُمْقِ والسَّمْكِ والتركيبِ والتأليفِ والألوانِ، لا يَحُلُّ فيه شيء، ولا يَنْحَلُّ منه شيء، ولا يَحُلُّ هو في شيء، لأنه ليس كمثله شيء، فمن زعم أن اللَّه في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان مُحدَثًا أي مخلوقًا، ولو كان على شيء لكان محمولًا، وهو معكم بعلمه أينما كنتم لا تخفى عليه خافية، وهو أعلم بكم منكم، وليس كالهواء مخالطًا لكم.

وكلَّم اللَّه موسى تكليمًا، وكلامُه كلامٌ واحدٌ لا يتبعض ولا يتعدد ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، ليس مُبتَدَأً ولا مُختَتَمًا، ولا يتخلله انقطاع، أزليٌ أبديٌ ليس ككلام المخلوقين، فهو ليس بفم ولا لسان ولا شفاه ولا مخارج حروف ولا انسلال هواء ولا اصطكاك أجرام. كلامُه صفةٌ من صفاتِه، وصفاتُه أزليةٌ أبديةٌ كذاتِه، وصفاته لا تتغيَّر لأنَّ التغيُّرَ أكبرُ علاماتِ الحدوثِ، وحدوثُ الصفةِ يستلزمُ حدوثَ الذاتِ، واللَّه منزَّهٌ عن كل ذلك، مهما تصورت ببالك فاللَّه لا يشبه

ذلك، فصونوا عقائدَكم من التَّمَسُّكِ بظاهِرِ ما تشابه من الكتابِ والسنَّةِ فإنَّ ذلك من أصولِ الكفر، ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾، ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾، ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾، ومن زعم أن إلٰهنا محدودٌ فقد جَهِلَ الخالقَ المعبودَ، فالله تعالى ليس بقدر العرش ولا أوسع منه ولا أصغر، ولا تصِحُّ العبادة إلا بعد معرفة المعبود، وتعالى ربّنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، ومن وصف اللَّه بمعنى من معاني البشر فقد خرج من الإسلام وكفر.

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾، ما شاء اللَّه كان وما لم يشأ لم يكن، وكل ما دخل في الوجود من الأجسام والأجرام والأعمال والحركات والسّكنات والنّوايا والخواطر وحياة وموت وصحة ومرض ولذّة وألم وفرح وحزن وانزعاج وانبساط وحرارة وبرودة وليونة وخشونة وحلاوة ومرارة وإيمانٍ وكفر وطاعة ومعصية وفوز وخسران وتوفيق وخذلان وتحركات وسكنات الإنس والجن والملائكة والبهائم وقطرات المياه والبحار والأنهار والآبار وأوراق الشجر وحبات الرمال والحصى في السهول والجبال والقفار فهو بخلق اللَّه، بتقديره وعلمه الأزلي، فالإنس والجن والملائكة والبهائم لا يخلقون شيئًا من أعمالهم، وهم وأعمالهم خلق للَّه،

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾، ومن كذَّبَ بالقدر فقد كفر.

ونشهد أن سَيِّدَنا ونبيَّنا وعظيمنا وقائدَنا وقُرَّة أعينِنا وغوثنا ووسيلتنا ومعلمنا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، مَن أرسَلَه اللَّهُ رحمةً للعالمين، جاءنا بدين الإسلام ككُلِّ الأنبياء والمرسلين، هاديًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى اللَّه بإذنه قمرًا وهَّاجًا وسِراجًا مُنيرًا، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في اللَّه حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، فعَلَّمَ وأرشدَ ونصحَ وهدى إلى طريق الحقِّ والجنَّة، صلى اللَّه عليه وعلى كلِّ رسولٍ أرسَلَه، ورضي اللَّه عن ساداتنا وأئمتنا وقدوتنا وملاذنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر العشرة المبشرين بالجنة الأتقياء البررة وعن أمهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات النقيات المبرآت، وعن أهل البيت الأصفياء الأجلاء وعن سائر الأولياء وعباد اللَّه الصالحين.

وللَّه الفضل والمِنَّة أن هدانا لهذا الحق الذي عليه الأشاعرة والماتريدية وكل الأمة الإسلامية، والحمد للَّه رب العالمين.

نُبْذَة تعريفِيَّة
بالشّيخ الدُّكتور جَمِيل حَلِيم

بقلم النّاشِر

هو السيّد الشريف رئيس جمعية المشايخ الصوفية الشيخ الدكتور عماد الدين أبو الفضل جميل بن محمد علي حليم، الحسينيُّ الأشعري الشافعي الرفاعي القادريّ.

تلقَّى العلوم والطرق عند علَّامة العصر وقدوة المحققين الحافظ الشيخ عبد اللَّه بن محمد الهرري الشيبي العبدري ولزمه وصحبه واستفاد منه زمانًا طويلًا وكان يعيد دروسه وإملاءاته في كثير من مجالسه العامة والخاصة بطلبٍ منه رضي اللَّه عنه، وقرأ وسمع وحضر في علومٍ شتّى على كثيرٍ من العلماء والفقهاء والمحدّثين من مشاهير البلاد كمكة والمدينة وجدة ولبنان وسوريا والعراق ومصر وأندنوسيا وتركيا والمغرب واليمن والحبشة وغيرها، وأجازه كثيرٌ من العلماءِ والمحدِّثين والمشايخ في مختلف البلاد إجازةً عامةً مطلقةً وخاصَّة بكل ما تجوز لهم روايته وفي الطرق والإرشاد والتسليك وإقامة الختم والحضرة وتلقِين الأوراد.

وقد حاز الشيخ جميل على شهادتي دكتوراه، الأولى من الجامعة

العالمية في لبنان تحت عنوان «السُّقوط الكبير المُدَوّي للمُجَسِّم ابن تَيمِيةَ الحرَّاني» بتقديرٍ ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، والأخرى من جامعة مولاي إسماعيل بالمغرب تحت عنوان «التأويل في علم الكلام وضوابطه عند أهل السنة والجماعة» وذلك بتقدير مشَرِّف جدًّا.

وقد أولَى الشيخ جميل اهتمامه العلم والمطالعة وتأليف الكتب وتحقيق مصنَّفات العلماء في مكتبته «المكتبة الأشعرية العبدرية» في بيروت وقد حَوَت ءالاف الكتب المطبوعة والمخطوطة النادرة في علوم وفنون شتى بالإضافة إلى نشاطاته الواسعة وممارسته الخطابة في المساجد وإلقاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات في لبنان والخارج والمحاضرات في بعض الجامعات ومشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم، واستقباله المشايخ وطلبة العلم وعموم الناس. ولم ينكفئ عن خدمة الناس ومخالطتهم لنشر الدين والدعوة والعلم. وقد بلغت مؤلفاته ومصنَّفاته وتحقيقاته لبعض الكتب فوق المائتي كتابٍ إلى الآن.

وقد قرأ وسمع على العلماء والمشايخ وحصَّل تلقّيًا أكثر من ثلاثمائة كتاب في كل الفنون والعلوم ولله الفضل والحمد والمِنّة ولا زال إلى اليوم بعونٍ من اللَّه وتوفيقٍ وتسديدٍ قائمًا على الخطابة في المساجد والتدريس وإلقاء محاضرات في المساجد والجامعات

والمعاهد وفي مناسبات الناس العامة كالجنائز والتعازي والأعراس جوَّالًا على المحافظات والبلاد بذلك، كما وأنه شارك وحضر في كثيرٍ من المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات في كثيرٍ من الدول والبلاد بطلب ودعوة من أهلها، وله العديد من المقابلات واللقاءات في عدد من وسائل الإعلام كالتلفزيون والإذاعة والمجلَّات والصحف، وهو دكتور أستاذ محاضر في الجامعة العالمية في لبنان، كما وأنه يعقد مجالس الإقراء والإسماع في الأحاديث المسلسلة وكتب الحديث الشريف كالكتب السبعة وغيرها من أمَّهات الكتب من العقائد والأحكام والفقه والتَّصوف وهو أوَّل من أقْرَأَ صحيحي البخاري ومسلم في لبنان من تلاميذ الحافظ الهرري، وقد أقْرَأَ إلى الآن العشرات من الكتب والمؤلَّفات الّتي حضر فيها الجمّ الغفير من المشايخ والدُّعاة والأساتذة والدَّكاترة ومعلِّمي ومعلماتِ المعاهد والمدارس وخطباء المساجد وطلَّاب الكليَّات والمعاهد الشرعيَّة، وبعض هذه المجالس تبث مباشرة على مواقع التواصل وصفحات الفايسبوك وبعض هذه المجالس والمحاضرات شاهدَها قريبٌ مِن ثلاثةِ ملايين مشاهِد.

كما وقد راسَله وهاتفه وكاتبه وشافهه عدد كبير من المشايخ والدكاترة والدّعاة والأساتذة والفقهاء والمحدثين لطلب وأخذ الإجازة منه، وإجازاته من كل بقاع الدنيا قاربت الألف إجازة

بعضها مذكور ومفصَّلٌ في ثبته الموسوم بـ«جمع اليواقيت الغوالي من أسانيد الشيخ جميل حليم العوالي»، وقد طبع مرات ومعظم إجازاته وأكثرها التي جاءت بالمئات في ثبته الكبير المسمَّى بـ«المجد والمعالي من أسانيد الشيخ جميل حليم الغوالي».

هذا وقد خصَّهُ بعض العلماء وأحفاد رسول اللَّه ﷺ من الأُسَر الشريفة المشهورة وأصحاب الطرق من بلادٍ عدة بآثارٍ من آثار رسول اللَّه محمَّد ﷺ، فحفظها في «الخزينة الحليمية». وفي كل عام يتبرك عشرات الآلاف من المسلمين في مختلف البلاد ببعض هذه الآثار الزكيّة المباركة العطرة، وقد حصل بذلك خيرٌ عظيم جسيمٌ كبير من دخول بعض النَّاس في الإسلام وظهرت حالات شفائيَّة سريعة وظاهرة جدًا حتى جُمِع بعضُها في كتابٍ طبع مرات وهو «أسرار الآثار النبويَّة أدِلّة شرعِيّة وحالات شِفائيّة» ولله الحمد والفضل والثناء والمنة والشكر الجزيل على ما أسدَى من الفضل العميم وصلى اللَّه وسلَّم على سيدنا محمَّد وعلى كل النبيّين والمرسَلين وءالِ كلّ وصَحب كلّ وسائر عباد اللَّه الصالحين[1].

بيروت، الخميس ٢٩ المحرَّم ١٤٤٢هـ

الموافِق ١٧ أيلول ٢٠٢٠ر

---

(١) للتواصل مع المؤلف راجع ما يلي: ‎+٩٦١٣٠٠٦٠٧٨ / ‎+٩٦١٣٦٧٣٩٤٦
info@sheikhjamilhalim.com:
sheikhjamilhalim@gmail.com

نَسَبُ الشّيخ الدكتور جَمِيل حَلِيم إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ

هـو السـيد الشريـف الحسـيب النسـيب الشـيخ الدكتـور عمـاد الديـن أبـو محمـد جميـل بـن محمد الأشعري الشافعي الحسيني الرفاعـي القادري ابن السـيد محمد ابن السيد عبد الحليم ابـن السـيد قاسم ابـن السيد أحمد ابن السيـد قاسم ابن السـيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ياسين ابن السيد إسماعيل ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد عمر ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد بلال ابن السيد هارون ابن السيد علي ابن السيد علي أبي شجاع ابن السيد عيسى ابن السيد محمد ابن أبي طالب ابن السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد الحسن أبي محمد ابن السيد عيسى الرُّومي ابن السيد محمد الأزرق ابن السيد أبي الحسن الأكبر عيسى النقيب ابن السيد محمد ابن السيد علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام السجاد علي زين العابدين ابن الإمام السبط السعيد الشهيد الحسين ابن السيدة الجليلة الزكية الطاهرة فاطمة البتول زوجة أمير المؤمنين أسد اللَّه الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام وابنة رسول رب العالمين خاتم النبيين والمرسلين محمد

صلوات اللّه وسلامه عليه إلى يوم الدين[1].

(١) وهذا نسبٌ شريفٌ صحيحٌ بلا مِرْيَةٍ مضبوط في كتاب جامع الدّرر البهيّة بأنساب القرشيّين في البلاد الشّاميّة، جمع الدكتور الشّريف كمال الحوت الحسيني، شركة دار المشاريع الطبعة الثانية (ص٣٣٢، ٣٣٣) تاريخ ٢٠٠٦ر – ١٤٢٧هـ، وفي كتاب غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار، ويليه المستدرك الطبعة الثالثة (ص١) ١٤٣٤هـ ٢٠١٠م، وفي كتاب الحقائق الجليّة في نسب السّادة العريضية (ص٤٣٣، ٤٣٤) كلاهما للدكتور الوليد العريضي الحسيني البغدادي. ومَن أراد الاطّلاع على الوثائق والشهادات فلينظُر كتاب «**المَورِد الهَنِيّ في نسَب ءال علي**» أو «**الدُّرّ النَّظيم في بيان نسَب ءال حليم**»، جمع الشيخ الشريف الدكتور كمال الحوت، شركة دار المشاريع الطبعة الأولى تاريخ ٢٠٢٥ر – ١٤٤٧هـ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقدِّمة

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمِين، وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على سيِّدنا محمّدٍ النَّبِيّ العَظِيم، وعلى إخوانِه الأنبِياءِ المُقرَّبِين، وءالِه وأصحابِه الطيِّبِين الطاهرِينَ، ومَن تَبِعَهُم بإِحسانٍ إلى يَومِ الدِّين.

وبعدُ، فإنّ اللَّه عزّ وجلّ جعَل في العامِ مواسمَ لمضاعفةِ الحسَناتِ والعِتقِ مِن نارِ جهنَّمَ وإجابةِ الدّعاءِ، وجعَل للعَشرِ الأُوَل مِن ذِي الحِجّة مِن ذلكَ نَصِيبًا.

ولقد رأيتُ أنْ أجمَع رسالةً في بَيانِ فَضلِ هذه الأيّامِ العَشرِ والعمَلِ فيها اشتمَلتْ على الكلام على الشُّهورِ الحُرُم وغيرِها عامّةً، وعلى الدُّعاءِ لِدخُول أوّلِ الشَّهرِ، والدُّعاءِ لِرُؤيةِ هِلالِه، ثمّ أتْبَعْتُ ذلكَ الحديثَ عن فَضلِ عَشرِ ذِي الحِجّة في ذاتِها، وفَضلِ العمَلِ فيها إجمالًا، ثُمّ فَضلِ الصَّومِ والنَّحْرِ والذِّكْرِ والدُّعاءِ وتلاوةِ القُرءانِ والقِيامِ بأصنافِ العِباداتِ فيها، ثُمّ ذكرتُ فَضلَ التَّكبِير في هذه العَشرِ مُبيِّنًا الفرقَ بين التكبيرِ المُطلَق والمُقيَّد، وُصولًا إلى خاتِمةٍ في الاستِعدادِ لِلعَشرِ المبارَكة بلَّغَنا اللَّهُ إيّاها وإيّاكم على طاعتِه. وقد أسمَيتُ رسالتِي هذه «**الحُجّة في فَضْلِ العَشرِ مِن ذِي الحِجّة**»، ولم

أتعرَّض فيها للكَلامِ على فضْلِ يومِ عرَفةَ والعمَلِ فيه إلّا تَلْمِيحًا لأنْ قد كُنتُ أفرَدتُ لذلكَ فيما سبَق رسالةً نُشِرتْ وأُقرِئتْ فانتفَع بها خَلقٌ ولله الحمدُ.

واللَّهَ تعالَى أسأل أنْ يَجعلَ نِيّاتِنا خالصةً له، وأنْ يُثِيبَنا ويَغفِرَ لنا ولإخوانِنا الّذِين سبَقُونا بالإيمانِ، إنّه تَوّابٌ رحِيمٌ.

الشُّهور الحُرُم وغيرُها

• الشُّهور القمَريّة وأسماؤُها

ليُعلَم أنّ الشُّهورَ العربِيّةَ هي القمَريّةُ، وقد حُكِي أنّها سُمِّيَتْ بأسمائِها المشهورةِ لاتّفاقِ حالاتٍ وقَعتْ في كُلّ شَهرٍ:

- **فالمحرَّم**: لِتَحرِيم العرَبِ فيه القِتالَ قبل البِعثةِ.
- **وصَفرٌ**: لِصُفْرِ بُيوتِهم فيه منهم عند خرُوجِهم إلى الغارات. وقيل: لأنّهم كانوا يُغِيرُون فيه على بِلاد الصُّفْريّة.
- **والرَّبِيعانِ**: لأنّهم كانوا يُخصِبُون فيهما بما أصابُوا في صَفَرَ مِن الغنائِم، والرَّبِيعُ بمعنَى الخِصبِ.
- **والجُمادَيان**: مِن جُمودِ الماءِ؛ فإنّه وَقتَ التّسمِية كان جامِدًا لِلبَرْد.
- **ورَجَبٌ**: لتعظِيمهم له، فالتّرجِيبُ التعظِيمُ. وقيل: سُمّي بذلك لأنّه وسَطُ السَّنةِ فهو مُشتَقٌّ مِن الرَّواجِب وهي أنامِل الإصْبِع الوُسطَى. وقيل: لأنّ العُوْدَ رَجَبَ النّباتَ في هذا الشَّهر أي أخرجَه.
- **وشَعبانُ**: لتَشعُّب العُودِ فيه بعَد أنْ رجَبَ النّباتَ. وقيل: سُميّ به لتشَعُّبِهم فيه للغاراتِ.

- **ورَمضانُ**: مِن الرَّمْضاء لأنّه وافقَ وقتُ تَسمِيَتِه زمنَ الحَرّ.
- **وشَوّالٌ**: مِن شالَتِ النُّوق بأذْنابِها لأجْل الطُّروقِ مِن الفَحْل، وقيل: مِن شالَ يَشُولُ إذَا ارتفَع، وذلك أنّ الجاهليّة كانتْ تكرَهُ التّزوِيجَ فيه لِمَا فيه مِن معنَى الإشالةِ والرَّفعِ إلى أنْ جاء الإسلامُ فهَدَم ذلك الباطلَ، وقد صحَّ عند مُسلِمٍ عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ»[١].
- **وذُو القَعدة**: بفَتح القاف وكَسرِها، سمّي بذلك لأنهم كانوا يَقعُدون فيه عن القِتال لكَونِه مِن الأشهُر الحُرُم، ويُجمَع على ذواتِ القَعْدة، وحكَى الكوفِيُّون أُولاتِ القَعدةِ.
- **وذُو الحِجّة**: سُمّي بذلك ابتداءً لأنّ العرَب كانتْ تَحُجُّ فيه أي تَقصِدُ البيتَ الحَرامَ بأفْعالٍ جاهليّةٍ، فجاءَ النبيُّ ﷺ مُبطِلًا أعمالَهُم الجاهليّةَ الفاسدةَ وشارِعًا الحَجَّ بوَحيٍ مِن اللَّهِ تعالى[٢]. وقيل: كانت العرَبُ قبلَ ذلكَ تحُجُّ عامَين فِي ذِي

---

(١) صحيح مسلم (١٤٢٣).

(٢) لم يكُن النَّبِيُّ ﷺ يوافِقُ الجاهليّين أو يُشاركُهم في شيءٍ مِن أفعالِ حَجِّهم الشِّركيّ، حاشاه ﷺ، فإنّه ﷺ قد نشأَ على التَّوحيدِ والتَّنزيهِ مِن أوّلِ نَشْأَتِه كسائرِ الأنبياء عليهم السلام، وقد أحاطتْ به ﷺ العِنايةُ الرَّبّانيّة. قال شيخُنا الإمام الهرريّ رحمه اللَّه: «وهكذا كلُّ تصَرُّفاتِه ﷺ كانت العِنايةُ الرَّبّانِيّةُ تَحُفُّها مع أنّه نَشأ يَتيمًا لَم يُجالِس الحُكَماءَ، إنّما نَزَل عليه الوحيُ وهو ذو أربَعِينَ سَنةً في قَومِه في مكّةَ وأهلُ مكّةَ لَم يكُن فيهم إنسانٌ واحدٌ =

القَعْدة وعامَين فِي ذِي الحِجّة.

= دَرَسَ الكُتبَ القَديمةَ دِراسةً واسعةً، ومعَ ذلكَ فقد أدَّبَه اللّهُ تعالَى وجَمَّلَه بأحسَنِ الأدَبِ وأحسَنِ الخُلُق».

الأشهُر الحُرُم

إنّ مِن مَجموع الأشهُر الاثنَيْ عَشَر أربعةً يقال لها «الأشهُر الحُرُم»، وقد أجمعَ العُلماءُ على أنّها: رجَبٌ وذُو القَعدة وذُو الحِجّة والمحرَّمُ، واختلَفوا في الابتِداء بعدَدِها؛ فذهب أهلُ المدينة إلى الابتِداءِ بذِي القَعدة فيُقال: ذو القَعدة وذو الحِجّة والمُحرّمُ ورجَبٌ، وذهَب أهل الكُوفة إلى الابتِداءِ بالمحرَّم فيقال: المُحرَّم ورجَبٌ وذو القَعدةِ وذو الحِجّة ليأْتُوا بها مِن سَنةٍ واحدةٍ.

وأمّا أفضَلُها فالمحرَّمُ عند طائفةٍ كبيرةٍ من العلَماء، وعن سعِيد ابنِ جُبَيرٍ وغيرِه أنّ أفضلَها ذو القَعدةِ أو ذو الحِجّة.

الدُّعاءُ لأوّلِ الشَّهرِ

• الدُّعاء لِدخُول الشَّهر

أخرَج البغَويّ وغيرُه عن عبدِ اللَّه بنِ هشامٍ جَدِّ زُهرةَ بنِ مَعبدٍ رضي اللَّه عنه قال: «كان أصحابُ رسول اللَّهِ ﷺ يَتعلَّمون هذا الدُّعاء كما يَتعلَّمون القرءان إذَا دخَل الشَّهرُ أو السَّنة: «اللَّهُمَّ أَدخِلْه علَينا بالأَمنِ والإيمانِ والسَّلامةِ والإسلام وجِوارٍ من الشَّيطانِ ورِضوانٍ مِن الرَّحمن»[١].

• الدُّعاء لِرُؤيةِ الهِلال

أخرَج أحمد والترمذيُّ وغيرُهما عن طلحةَ بن عُبيد اللَّهِ رضي اللَّه عنه أنّ النّبيَّ ﷺ كانَ إذَا رأَى الهِلالَ قال: «**اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَينا بِاليُمْنِ وَالإِيمانِ وَالسَّلامةِ وَالإِسلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ**»[٢].

وأخرجَ ابنُ حِبّانَ والطَبَرانيّ عن ابن عمرَ رضي اللَّه عنهما قال: كانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ إذَا رأَى الهِلالَ قالَ: «**اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَينا بالأَمْنِ**

---

(١) معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٥٤٣)، والمتفق والمفترق للخطيب البغدادي (٣/ ١٤٦٣).

(٢) مسند أحمد (١٣٩٧)، وسنن الترمذي (٣٧٥٣).

والإِيمانِ، وَالسَّلامةِ وَالإِسلامِ، وَالتَّوفيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ»[1].

(١) صحيح ابن حبّان (٦٧١١)، والدعوات الكبير للطبراني (٥١٩).

فَضلُ عَشرِ ذِي الحِجّة والعمَلِ فيها

• فَضلُ عَشرِ ذِي الحِجّة في ذاتِها

أقسَمَ اللَّهُ تبارك وتعالى بلَيالي الأيّامِ العَشرِ فقال عزَّ مِن قائِل: ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾، وهي لَيالي العَشرِ مِن ذِي الحِجّة عند الجُمهور، بل ونقَل ابنُ جريرٍ الطبريُّ إجماعَ المحقِّقينَ مِن أهل التأويل عليه.

وقد جعَل اللَّهُ تعالَى لِمُوسى عليه السلام إتمامَ الموعِدِ بعَشرِ ذِي الحِجّة الأُولى لإنزالِ التَّوراةِ عليه بعدَ خلاصِ المؤمِنين مِن فرعونَ وجُندِه، قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ومعنَى ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ أي تمَّ وَقتُ المِيعادِ الّذي وَعَده اللَّهُ نبيَّه موسى عليه السلام، فكانت الأربعون ثَلاثِيْ ذِي القَعدةِ وعَشرَ ذِي الحِجّة.

وكذلك أنزَل اللَّهُ تعالَى في تاسِع ذِي الحِجّة وهو يومُ عرفَة على نبيّه محمّدٍ ﷺ ءايةً أعلمَهُم فيها اكتِمالَ نُزولِ قواعِد دِينِه فقال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

ومِن فَضلِ العَشرِ أنّها عند الجمهورِ الأيامُ المعلوماتُ الّتي

شَرَعَ اللَّه تعالى ذِكرَه فيها علَى ما رَزَق مِن بَهيمةِ الأنعام، وسيأتي بيانُ ذلك، قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾[الحج: ٢٧ - ٢٨].

ومِن فَضلِ العَشرِ أيضًا أنّها خاتمةُ أشهُرِ الحَجّ الّتي شرَعها اللَّهُ تعالى لهذه الأُمّةِ فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾[البقرة: ١٩٧]، وهي شوّالٌ وذُو القَعدة وعَشرٌ(١) مِن ذِي الحِجّة عند الأكثَرِين(٢).

ومِن عَظِيم فَضلِها وقوعُها في شَهرٍ حرامٍ، وقد روَى أحمدُ وابنُ ماجه وغيرُهما عن أبي سعيدٍ الخُدريّ رضي اللَّه عنه أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال في خُطبةِ حَجّة الوَداع يومَ عرفةَ: «**أَلَا إنّ أَحْرَمَ الأيَّامِ يَومُكُم هذَا، أَلَا وَإِنَّ أَحْرَمَ الشُّهُورِ شَهْرُكُم هذَا**»(٣).

---

(١) هذا مع ثُبوت خِلافٍ في دُخول يومِ النَّحرِ فيها.

(٢) وذهب مالكٌ وبعضُ التابعين إلى أنّها شوّالٌ وذُو القَعدة وذو الحِجّة بتَمامِه، وليس معنى ذلك صِحّةَ الوُقوفِ بعرَفةَ في غير التاسِع مِن ذِي الحِجّة.

(٣) مسند أحمد (١١٧٦٢)، وسنن ابن ماجه (٣٩٣١).

• فَضلُ العمَلِ في عَشرِ ذِي الحِجّة إجمالًا

أخرَج أحمدُ والبخاريُّ وبعضُ أصحابِ السُّنَنِ من حديثِ ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَا العَمَلُ فِي أيَّامِ العَشْرِ أفْضَلَ مِن العَمَلِ فِي هَذِهِ**[1]»، قالُوا: ولا الجِهادُ؟ قالَ: «**وَلاَ الجِهَادُ إلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَىءٍ**»[2].

وظاهرُ هذا الحديث يدلّ على عِظَم شأن العمل الصالح في هذه الأيام، غير أنّ المفاضَلة فيها تُحمَل على مُقابَلة الفَرضِ بِنَظِيرِه والنَّفلِ كذلكَ؛ فالصّلاةُ والزكاةُ وغيرهما مِن الواجباتِ فيها تَزكُو على عمَلِها في غيرها، كما أنّ النافلةَ مِن صلاةٍ وصدَقةٍ وغيرِهما فيها تَزكُو على عمَلِها في غيرها، أمّا النَّفلُ فيها فلا يَفضُلُ الفَرْضَ في غيرِها، فالفَرضُ أفضَلُ مِن التطَوُّع، وتارِكُ التطوُّعِ لا يأثَم بينَما تاركُ الفَرضِ بلا عُذرٍ ءاثِمٌ، ويَشهَدُ لذلكَ الحديثُ القُدسِيُّ وهو ما صحَّ عن رسولِ اللَّه ﷺ حديثًا حِكايةً عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: «**وَما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي**[3] **بِشَىءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ**»[4].

---

(١) إشارة إلى عَشرِ ذِي الحِجّة.

(٢) صحيح البخاري (٩٦٩).

(٣) أي تقرُّبًا معنويًّا، والله تعالَى لا يُوصَف بالبُعدِ أو القُربِ المَسافِيّ منه، فهو تعالى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ ولا جهةٍ ولا كيفٍ.

(٤) صحيح البخاري (٦٥٠٢).

قال القسطَلّاني[١]: «ولا ريبَ أنّ صِيامَ رَمضانَ أفضَلُ مِن صَومِ العَشرِ، لأنّ فِعلَ الفَرضِ أفضَلُ مِن النَّفلِ مِن غيرِ تردُّد، وعلَى هذا فكُلُّ ما فُعِلَ مِن فَرضٍ في العَشرِ فهو أفضَلُ مِن فَرضٍ فُعِلَ في غَيرِه، وكذا النَّفلُ».

لكن بيَّن رسولُ اللَّه ﷺ أنّ المُجاهِدَ الّذي جاهَد في غيرِ العشرِ مِن ذِي الحِجّة حتّى ذهَب مالُه واستُشهِدَ فلَم يَرجِع هو ولا مالُه أفضَلُ عملًا ممّا لو رَجَعَ ولو كانَ في العَشرِ مِن ذِي الحِجّة؛ فإنّ للشهيدِ مَنزِلةً عاليةً وبِشارةً عظيمةً، وقد صحَّ عند ابن حِبّانَ وغيرِه مِن حديثِ أبي ذَرٍّ رضي اللَّه عنه قال: قلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، فأَيُّ الجِهادِ أفضَلُ؟ قالَ: «**مَنْ عُقِرَ جَوادُه وَأُهَرِيقَ دَمُهُ**» أي قُتِلَ جَوادُه وصُبَّ دمُ المُجاهِد بمعنى أنّه قُتِلَ في سبيلِ اللَّهِ في المعركةِ.

ووَرد أيضًا في قَدْر المُضاعَفة رِواياتٌ متعدِّدةٌ مُختلِفةٌ، في بعضِها ضَعفٌ لجِهة الإسنادِ كحديثِ الترمذيّ عن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**ما مِن أيّامٍ أحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتعَبَّدَ لهُ فِيها مِن عَشْرِ ذِي الحِجّةِ، يَعْدِلُ صِيامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْها بِصِيامِ سَنةٍ**» الحديثَ[٢].

وقد روَى البيهقيُّ - بإسنادٍ لا بأس به كما قال الحافظُ

(١) إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري للقسطلّاني (٢/ ٦٦٥).

(٢) فضائل الأوقات للبيهقي (ص٣٦٣).

المُنذِريّ[1] – عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللّه عنه قال: كان يُقالُ في أيّامِ العشرِ: «كلُّ يَومٍ ألْفُ يَومٍ، ويومُ عرَفةَ عشَرةُ ءالافٍ» يعني في الفَضْل. قال البيهقيّ: «وهذا إنّما يَختلِف باختلاف الصائمِين في الإخلاصِ والتحَفُّظ في الصَّوم؛ فكُلُّ مَن كان أشَدَّ تحفُّظًا وأكثَرَ يَقِينًا كان صَومُه أكثرَ ثوابًا»[2].

• فَضلُ الصَّومِ في عَشرِ ذِي الحِجّة

معلومٌ أنّه إذا قيل: «الصَّومُ في العشرِ» أُريدَ به صومُ التِّسعِ أو بعضِها، أمّا العاشِرُ فهو يومُ عيدِ الأضحَى ويُسمَّى يومَ النَّحرِ فلا يجوزُ صومُه ولا يَصِحُّ؛ فقد صحَّ عن أبي سَعيدٍ الخُدريّ رضي اللّه عنه قال: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَن صَومِ يَومِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ»[3]. وكان ابنُ سِيرينَ رحمه اللّه يَكرَه أن يقال: «صام العَشر» خشيةَ إيهامِ دُخولِ يوم النَّحرِ فيه، ولكنّه يصحُّ لُغةً أنْ يُقال: «صام العَشر» لأنّ الصيامَ المُضافَ إلى العَشرِ يُفيدُ صِيامَ ما يَجوزُ صَومُه منها.

أخرَج أحمدُ وأبو داودَ وغيرُهما عن بعضِ أزواجِ النّبِيّ ﷺ –

---

(١) الترغيب والترهيب للمُنذري (٢/ ٢٠٠).

(٢) فضائل الأوقات للبيهقيّ (١٨٨).

(٣) مسند أحمد (٢٦٤٦٠).

وفي بعضِ الرّواياتِ أنّها حَفْصة رضي اللّه عنها[1] - قالتْ: «كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَصُومُ تِسعَ ذِي الحِجّةِ، ويَومَ عاشُوراءَ، وثَلاثةَ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، أوّلَ اثنَيْنِ مِن الشَّهْرِ والْخَمِيسَ»[2]، وهو وإن كانَ قد تُكلِّم في ضَعفِ بعضِ رُواةِ إسنادِه غيرَ أنّ العمَل المذكورَ فيه وهو الصيامُ داخلٌ في عُموم حديثِ البُخاريّ المارِّ الدالِّ على أفضلِيّةِ الطاعةِ المشرُوعةِ مِن أيِّ جِنسٍ كانتْ في أيّامِ العَشرِ.

أمّا قولُ السيّدةِ عائشةَ رضي اللّه عنها: «ما رأَيتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ صائِمًا فِي العَشْرِ قَطُّ» فقد قال فيه النوويّ رحمه اللّه: «فيُتأوَّل قولُها: «لَم يَصُمِ العَشْرَ» أنّه لَم يَصُمْه لعارضِ مرَضٍ أو سفَرٍ أو غيرِهما، أو أنّها لَم تَرَه صائمًا فيه، ولا يَلزَم مِن ذلك عدَمُ صِيامِه في نَفْس الأمرِ».

وعن الحُرِّ بنِ الصَّيّاح قال: «جاوَرتُ معَ ابنِ عُمرَ فرأيتُه يَصُومُ العَشرَ[3]»[4]، وعن اللَّيثِ قال: «كان مُجاهِدٌ يَصومُ العَشرَ، وكان

(١) صحيح البخاري (١٩٩١)، وصحيح مسلم (١١٣٧)، ومسند أحمد (١١٤١٧).

(٢) مسند أحمد (٢٢٣٣٤)، وسنن أبي داود (٢٤٣٧).

(٣) أي التّسعَ الأولى منها كما سبَق.

(٤) مسند ابن الجعد (٢٢٤٧). لكن ضعَّف ابنُ هانئٍ روايةَ الحُرّ وقدَّم رواية نافعٍ أنّ ابن عمرَ رضي اللّه عنهما لم يَصُم العَشرَ بمكّةَ.

عَطاءً يَتكلَّفُها»[1].

وفي هذِه العَشرِ المبارَكة يومٌ هو أفضلُ أيّام السَّنةِ، يومُ عرَفةَ، وصومُه لغَيرِ الحاجّ مُستحَبٌّ مِن أعظَمِ القُربات وهو سَببٌ لتكفيرِ ذُنوبِ عامَين؛ فقد صحَّ في الحديثِ عن أبي قتادةَ الأنصاريّ أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**صِيامُ يَوْمِ عَرَفةَ أَحْتَسِبُ علَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الّتِي بَعْدَهُ**»[2].

• فَضلُ النَّحْرِ في عَشرِ ذِي الحِجّة

تختصُّ العَشرُ مِن ذِي الحِجّة بأنّها زمَنُ سَوقِ الهَدْيِ للحاجّ، والهَدْيُ هو ما يُهدَى إلى الحَرَمِ مِن النَّعَم ويُجزِئ في الأضحِيّة، وهو مُستحَبٌّ لِمَن قَصَد مكّةَ لِنُسكٍ، قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾[3] [سُورة الحَجّ: ٢٧-٢٨]، وصحَّ عن عليّ رضي اللَّه عنه

---

(١) مصنّف ابن أبي شيبة (٩٢٢٢).

(٢) صحيح مسلم (١١٦٢).

(٣) ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ أي مُشاةً جمعُ راجلٍ ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ أي ويأتُوكَ رُكْبانًا علَى كُلّ بَعِيرٍ مَهْزُول ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أي طَرِيق بَعِيدٍ ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ أي لِيَحضُروا مَنافِعَ لهُم فِي الدُّنيا والآخِرة ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ

قال: «أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مائةَ بَدَنةٍ فأَمَرَنِي بِلُحُومِها فقَسَمْتُها، ثُمّ أمَرَنِي بِجِلالِها فقَسَمْتُها، ثُمّ بِجُلُودِها فقَسَمْتُها»[1].

ويُستحَبُّ أن يكون ما يُهْدِيه سَمِينًا حسَنًا لِقَولِه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ۝٣٢ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[سُورة الحَجّ: ٣٢-٣٣] فقد فسَّرَها ابنُ عبّاسٍ رضي اللّه عنهما بالاسْتِسْمان والاسْتِحْسان. ثُمّ كَونُ الهَدْيِ مَسُوقًا معَه مِن بلَدِه أفضَلُ، وشِراؤُه مِن طَرِيقِه أفضَلُ مِن شِرائِه مِن مكّةَ، ثُمّ مِن عَرفةَ، فإنْ لَم يَسُقْه أصلًا بل اشتَراه مِن منًى جازَ ويَحصُل به أصلُ الهَدْيِ.

كما يُستحَبُّ للمُهْدِي أنْ يُقلِّدَ البَدَنةَ والبَقَرةَ نَعْلَين مِن النِّعالِ الّتي تُلبَس في الإحرامِ ويَتصدَّق بها بعدَ ذَبحِها ثُمّ يُشْعِرُها - والإشعارُ في الأصلِ الإعلامُ - وذلك بأنْ يَجرَح صَفْحةَ سَنامِها اليُمنَى بِحَديدةٍ وهي بارِكةٌ، فإنْ لم يكن لها سَنامٌ أَشْعَرَ مَوضِعَه، وليس هذا مِن المُثْلةِ المَنهِيّ عنها والتَّعذيبِ، بل هو شيءٌ خفيفٌ

﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ أي فِي عَشرِ ذِي الحِجّةِ أو في يَومِ عَرَفةَ أو في يَومِ النَّحرِ إلَى ءاخِرِ أَيّامِ التَّشْريقِ، أقوالٌ، ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وهي الإبِلُ والبقَرُ والغَنَمُ الّتي تُنْحَرُ فِي يومِ العِيدِ وما بَعدَه مِن الهَدْيِ والأُضحِيّةِ، ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ إذَا كانَ مُسْتَحَبًّا لَكُم الأكلُ مِنها ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ أي الشَّدِيدَ الفَقْرِ.

(١) صحيح البخاري (١٦٣١).

جاءتْ الأخبارُ مُثْبِتةً له كحديثِ البُخاريّ وغيرِه عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمةَ رضي اللَّه عنه قال: «خَرَجَ النّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيبِيةِ فِي بِضْع عَشْرةَ مائةً مِن أصْحابِه، فلَمّا كانَ بِذِي الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَ وأَحْرَمَ مِنْها»(١).

ولا تُشْعَرُ الغنَمُ لِضَعفِها ولأنّ الإشعارَ لا يَظهَر فيها لِكَثْرة شعَرِها وصُوفِها بل تُقلَّدُ مِن عُرَا القِرَبِ وءاذانِها والخُيوطِ المَفْتُولةِ ونَحوِها لخبر مُسلِمٍ عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالتْ «أَهْدَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ مَرّةً إلَى البَيتِ غَنَمًا فَقَلَّدَها»(٢)، ولِخبَرِ الصَّحِيحَين عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالتْ: «فتَلْتُ قَلائِدَ بُدْنِ النَّبِيّ ﷺ بِيَدَيَّ ثُمّ قَلَّدَها وأَشْعَرَها وَأَهْداها»(٣)، ولا يُقلِّدُها بالنِّعال إذْ يَثْقُل علَيها حَملُها.

ويَستَقْبِلُ بِهَدْيِه القِبلةَ حالتَي التَّقليدِ والإشعارِ كما صحَّ مِن فِعلِ ابن عمرَ رضي اللَّه عنهما(٤)، إلى غيرِ ذلكَ مِن ءادابِ الهَدْيِ.

أمّا مَن لَم يَقصِد مكّةَ بنُسُكٍ فإنّ له نَيلَ فَضِيلةِ الأُضحيّةِ فإنّها سُنّةٌ مُؤَكّدةٌ، وهي مِن خَصائِص اليومِ العاشِر لِغَيرِ الحاجِّ، ويمتَدُّ

---

(١) صحيح البخاري (٤١٥٧)، ومسند أحمد (١٨٩٠٩)، وسنن أبي داود (١٧٥٤).

(٢) صحيح مسلم (٣٦٧).

(٣) صحيح البخاري (١٦٠٩).

(٤) صحيح البخاري: بابُ مَن أَشعَرَ وقَلَّدَ بذِي الحُلَيفةِ ثُمّ أَحْرَم.

وَقتُ فِعلِها إلى ثانِي أو ثالثِ أيّام التَّشريقِ على خِلافٍ في ذلك بينَ المذاهبِ الأربعةِ، وقد جاءَ في فَضلِها والتّرغيبِ فيها نُصوصٌ كثيرةٌ؛ مِنها قولُه تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [سُورة الكوثر: ١]، والحديثُ الّذي أخرجَه أحمدُ وابن ماجه عن زيدِ بن أرقمَ رضي اللَّه عنه أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال في الأُضحيّة: «**سُنَّةُ أَبِيكُم إِبْرَاهِيمَ**» ﷺ، قَالُوا: مَا لَنَا مِنْهَا؟ قَالَ: «**بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ**». قَالُوا: يَا رَسولَ اللَّهِ فَالصُّوفُ؟ قالَ: «**بِكُلِّ شَعرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ**»(١).

وللأُضحيّةِ أحكامٌ وشرائطُ وءادابٌ تُطلَبُ مِن مَظانِّها، وقد يَسَّرَ اللَّهُ البَرُّ الكَرِيمُ أنْ جمَعْنا في ذلكَ رسالةً هي مطبوعةٌ أسمَيناها «**إضاءَة النَّواحِي في مَعرِفة فَضْلِ وأحكامِ الأضاحِي على المَذاهِب الأَربعةِ**».

• فَضلُ الذِّكْرِ والدُّعاءِ والقِيامِ في عَشرِ ذِي الحِجّة

يُستحَبُّ الإكثارُ مِن ذِكرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ في الأيّام العَشرِ خاصّةً لِقَولِ اللَّه تعالى: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [سُورة الحج: ٢٨]، وهي الأيّامُ العَشرُ مِن ذِي الحِجّة عند الجُمهورِ.

وقد أخرَج أحمدُ والبيهقيُّ وغيرُهما عن ابنِ عمرَ رضي اللَّه عنهما أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**ما مِن أيّامٍ أعْظَمُ عِندَ اللَّهِ ولا أَحَبُّ**

(١) مسند أحمد (١٩٢٨٣)، وسنن ابن ماجه (٣١٢٧).

إِلَيهِ العَمَلُ فِيهِنَّ مِن هذِهِ الأَيّامِ العَشْرِ، فأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِن التَّهْلِيلِ والتَّكْبِيرِ والتَّحْمِيدِ»[1].

ورَوَى أبو حنيفةَ رحمه اللَّه عن ابن عبّاسٍ رضي اللَّه عنهما قال: قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما مِن أيّامٍ أفْضَلُ عِندَ اللَّهِ مِن أيّامِ عَشْرِ الأَضْحَى، فأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِن ذِكْرِ اللَّهِ تَعالَى**»[2]، وحملَ بعضُ الشُّرّاح الذِّكرَ هنا على أنواعِ الطاعة وصُنوف العبادة[3].

ولا يُشترَط تخصيصُ نَوعِ ذِكرٍ دُونَ غيرِه بل كلُّ ما شرَعَه الدِّين مِن الأذكارِ المطلَقة كالتهليل - وهو أفضلُ الذِّكر - والتَّحمِيد، والتَّكبِيرِ - وسيأتي الكلامُ عليه - والتَّسبِيحِ، والاستِغفارِ، ولا يَغفُل العامِلُ في العَشرِ عن الإكثارِ مِن الصّلاةِ على النَّبِيّ ﷺ ليلًا ونهارًا فإنّ عِندَها تَتنزَّل الرَّحماتُ، وتَظهَرُ البرَكاتُ، وتُقضَى الحاجاتُ، وتَندَفِعُ الكُرُباتُ، وتَنجَلِي الغَمَراتُ، وتَسْكُنُ القُلوبُ، وتُفتَحُ المَغالِيقُ، صلَّى اللَّهُ علَى سَيِّدِنا محمّدٍ وعلَى ءالِه وصَحبِه وسَلَّم.

واستحبَّ بعضُ المُشايخ مِن أهلِ الطُرُقِ السَّنِيّةِ والأورادِ المأثورةِ في العَشرِ الإكثارَ مِن قراءة هذا الوِردِ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى،

---

(١) مسند أحمد (٦١٥٤)، وشعب الإيمان للبيهقي (٣٤٧٤).

(٢) مسند أبي حنيفة برواية الحارثي (٨٧٠).

(٣) شرح مسند أبي حنيفة لملاّ علي القاري (ص٥٣١).

سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا[١]، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى»[٢] أي هو الّذي يَنبغِي أنْ يُقصَد بالدُّعاءِ والرَّجاءِ والتضرُّع، وهذه الصِّيغةُ أخرَجها الإمامُ مالكٌ رحمه اللَّه في «الموطأ» بلفظٍ قريبٍ فقال إنّه بَلَغَهُ أنّهُ كانَ يُقالُ في جُملةِ الأدعيةِ والتضرُّع أيْ لا لِخُصوصِ العشرِ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَراءَ اللَّهِ مَرْمَى»[٣] أي هو اللَّهُ الّذي يَنبغِي أنْ يُقصَدَ بالآمالِ والدُّعاءِ والرَّجاءِ أو معناه انتهَتِ العُقولُ ووقَفَت عِندَ الإيمانِ بهِ عزَّ وجلَّ[٤] فليسَ يَبلُغُ العبدُ غايةً في معرفةِ اللَّهِ وَراءَ الإيمانِ بِه تعالَى بلا كيفٍ ولا مَكانٍ، وهو عينُ ما قاله وليُّ اللَّهِ القطبُ الغَوثُ الإمامُ السيّدُ أحمدُ الرفاعيُّ الكبيرُ رضي اللَّه عنه وأرضاه وأمدَّنا بمدَدٍ منه: «غايةُ المَعرفةِ باللهِ الإيقانُ بوُجودِه تعالَى بلا كَيفٍ ولا مكانٍ»[٥] أي أقصَى ما يَصِلُ إليه العبدُ مِن المَعرفةِ باللَّهِ الاعتِقادُ الجازِمُ الّذي لا شَكَّ فيهِ بوُجودِ اللَّهِ تعالى بِلا كيفٍ ولا مَكانٍ، وفي هذَا تَنزيهٌ صريحٌ للهِ عنِ الجِسمِ والحيّزِ والشَّكلِ والحرَكةِ والسُّكونِ والاتّصالِ والانفِصالِ والقُعودِ وغيرِها مِن أوصافِ الخَلْقِ،

---

(١) أي أجابَ اللَّهُ دُعاءَه إن شاءَ.

(٢) تنبيه الغافلين للسَّمرقندي (ص٣٢٨).

(٣) موطأ مالك برواية الزُّهري (١٨٧٩) وبرواية يحيى (٣٣٤٦).

(٤) النهاية لابن الأثير (٥/ ١٧٧).

(٥) ذكَرها في عددٍ مِن كُتبِه ككتاب «النِّظام الخاصّ لأهل الاختصاص» ونَقلَها عنه عددٌ مِن تلامِذَتِه وأتباعِه.

فإذَا أيقَنَ العبدُ وصدَّقَ أنّ اللَّهَ تعالى مَوجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كَيفٍ ولا مكانٍ وأنّه مُتّصِفٌ بصفاتِ الكمالِ الّتي تَلِيقُ بِه فقَد بلَغ هذا العبدُ غايةَ ما يَبلُغُه مِن مَعرِفةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

ومِن أفضَلِ الأعمالِ في الأيّامِ العَشرِ تلاوةُ القُرءان الكريم وتدَبُّرُ مَعانِيه، وقد قال حثَّ رسولُ اللَّه ﷺ على تِلاوةِ القُرءان عامّةً والاجتماعِ على ذلك فقال: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ**[1] **يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ**[2]**، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ**[3]**، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ**[4]**، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**[5]»[6].

وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ رضي اللَّه عنه أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

---

(١) وهي المَساجِدُ، والإضافةُ لِتَشريفِ المَساجِد، أمّا اللَّهُ تعالى فلا يَحُلُّ ولا يَسكُن في مَكانٍ واحدٍ ولا في جميعِ الأمكِنة، موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ ولا جهةٍ ولا كيفٍ.

(٢) وهي شيءٌ مِن مَخلُوقاتِ اللَّهِ تَعالَى فِيهِ طُمأنينةٌ ورَحمةٌ يَنزِلُ علَيهِم مِن فَوقِهِم فيَحصُلُ لَهُم بذَلِك سُكونُ قَلبٍ ونَفْعٌ للبَدَنِ لا يَعلَمُ مِقدارَه إلّا اللَّهُ.

(٣) أي شَمِلَتْهُم وغَطَّتْهُم.

(٤) أي أحاطُوا بِهِم تَعظِيمًا لِفِعْلِهِم وفَرَحًا بِما يَصْنَعُونَ.

(٥) أي أظْهَرَ اللَّهُ تعالَى شَرَفَهُم في الملائكةِ المُعَظَّمِينَ الّذي شَرَّفَهُم، فلَيسَتِ العِندِيّةُ هنا عِنْدِيّةَ مَكانٍ يُوصَفُ اللَّهُ بِها، حاشا للهِ وتنزّه عنْ أنْ يَحُلَّ في مَكانٍ أو أنْ يَجْرِيَ عليه زَمانٌ.

(٦) صحيح مسلم (٢٦٩٩).

«مَن قَرأَ حَرْفًا مِن كِتابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنةٌ، وَالحَسَنةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها، لا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١).

وأخرَج مُسلِمٌ عن أبي أُمامةَ الباهلِيّ رضي اللَّه عنه أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: **«اقْرَؤُوا القُرْءانَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحابِهِ»**(٢). والأَحاديثُ في ذلك كثيرةٌ جِدًّا.

وليُوَجِّه العبدُ قَلبَه بِخُشوعٍ داعِيًا رَبَّه بِلِسانٍ صادِقٍ في هذه العَشرِ لا سيّما في يومِ عرَفةَ، فقد صَحَّ أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: **«أَفْضَلُ الدُّعاءِ دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ»**(٣).

ويَنبغِي ألّا يُغفَل عن قِيام اللّيلِ بالطاعاتِ في الأيّام العشرِ، فليسَ العمَلُ فيها مقصُورًا على النّهارِ، وقد روَى أبو نُعَيمٍ بسنَدِه إلى سعيدِ بنِ جُبيرٍ رحمه اللَّه أنّه كان يقول: «لا تُطفِئُوا سُرُجَكم ليالِيَ العَشرِ» فقد كان يُعجِبُه الإكثارُ مِن التعبُّد فيها ليلًا، ثُمّ يَحثُّ على صيامِ التّاسِع فيقول: «أَيقِظُوا خَدَمَكُم يَتسحَّرُون لِصَومِ يَومِ عَرَفةَ»(٤).

ومِن قيامِ اللَّيلِ بالطّاعةِ الاشتِغالُ بحِفظِ العِلمِ ومُذاكرَتِه وتَعلِيمِه،

---

(١) سنن الترمذي (٣١٣٥).

(٢) صحيح مسلم (٨٠٤).

(٣) موطأ مالك برواية يحيى (٧٢٦).

(٤) حلية الأولياء لأبي نُعيم (٤/ ٢٨١).

والأخذُ بالحَظِّ الوافِرِ هو الجَمعُ بينَ الصلاةِ بالليلِ والذِّكرِ والقُرءانِ والعِلمِ فيه أيضًا، وقد روَى الرَّبيعُ بنُ سليمانَ عن الشافعيّ رضي اللّه عنه أنّه جَزأَ اللَّيل ثلاثةَ أجزاءٍ: الثُّلثَ الأوّلَ يَكتُب، والثُّلثَ الثانيَ يُصلِّي، والثُّلثَ الثالثَ يَنام[1].

وأخرَج الدارِميّ والبيهقيّ أنّ سَعِيدَ بنَ جُبيرٍ رحمه اللّه كان «إذَا دخَل أيّامُ العَشرِ اجتَهَدَ اجتِهادًا شَدِيدًا حتّى ما يَكادُ يَقدِرُ علَيه»[2] أي يتكلَّفُ ذلكَ مِن غيرِ أنْ يُلحِقَ بنَفْسِه ضررًا.

وليُعلَمْ أنّه لا يُلتفَتُ إلى مُتنطِّعٍ سَقِيمِ القَلبِ جاهلٍ بالدِّين مَحرُومٍ يَمنَعُ الاجتماعَ على بعضِ أصنافِ الطاعاتِ في هذه العَشرِ المُبارَكة تعلُّلًا بزَعمِه أنّ النّبيَّ ﷺ لَم يَفعَلْ ذلكَ ولا أمرَ الصّحابةَ بفِعلِه، ويَكفِي في الجَوابِ على مِثلِ هذا المانِعِ الجاهِلِ أنْ يقال: إنّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَا العَمَلُ فِي أيَّامِ العَشْرِ أفْضَلَ مِن العَمَلِ فِي هَذِهِ**» فلَمْ يَقُل ﷺ: «سِوَى عمَلِ الطاعةِ جَماعةً»[3]، فما كان مَشرُوعًا في ءاحادِ الأيّامِ واللَّيالي ولَم يأْتِ تخصيصُه بيومٍ دُونَ ءاخَرَ وبلَيلةٍ دُون أُخرَى فهو مشروعٌ أيضًا في هذه الأيّامِ العَشرِ ولَيالِيها ما لمْ يَرِدْ مَنعٌ مِن ذلكَ، وقد وقَف الحافظُ ابنُ حجرٍ العَسقلانيّ عند حديثِ

---

(١) حلية الأولياء (٩/ ١٣٥)، ومعرفة والسنن والآثار للبيهقي (١/ ١٩٦).

(٢) مسند الدارمي (٣٧٥٢)، وشعب الإيمان للبيهقي (٣٤٧٦).

(٣) معناه لَم يَمنَع مِن عمَل الطاعةِ المشروع جماعةً فيها.

البُخاريّ عن ابنِ عمرَ رضي اللَّه عنهما قال: «كان النّبيُّ ﷺ يأتِي قُباءَ راكِبًا وماشِيًا»[1] فقال ما نصُّه: «وفي هذا الحديثِ علَى اختِلافِ طُرُقِه دِلالةٌ علَى جَوازِ تَخصيصِ بَعضِ الأيّامِ بِبَعضِ الأعمالِ الصالحةِ والمُداوَمةِ على ذلك»[2].

• فَضلُ التَّكبِيرِ في عَشرِ ذِي الحِجّة

ومِن صالِحِ الأعمالِ المُستحَبّةِ في العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ الاجتِهادُ في التَّكبيرِ لِقَولِه تعالى: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾ [سُورة الحَجّ: ٢٨]، وسبَق أنّ المُراد بهذه الأيّامِ عَشرُ ذِي الحِجّة.

وللتَّكبِيرِ صِيَغٌ جاءتْ عن الصّحابةِ رضي اللَّه عنهم، فلو قال:

- «اللَّهُ أَكبَرُ، اللَّهُ أَكبَرُ، لا إله إلّا اللَّهُ، واللهُ أَكبَرُ، اللَّهُ أَكبَرُ، ولله الحمدُ» أجزأَ.
- أو قال: «اللَّهُ أَكبَرُ اللَّهُ أَكبَرُ» ثلاثَ مرّاتٍ أجزأ.
- أو قال: «اللَّه أَكبَرُ كَبِيرًا، اللَّه أَكبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكبَرُ وأَجَلُّ، اللَّهُ أَكبَرُ وللهِ الحمدُ» أجزأَ أيضًا.

لكن اختار الإمامُ الشافعيّ رضي اللَّه عنه ما ثبَت عِندَه عن رسولِ اللَّه ﷺ فقال: «والتَّكبيرُ كما كبَّر رسولُ اللَّه ﷺ في الصلاة:

(١) صحيح البخاري (١١٩٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٦٩).

«اللَّهُ أكبَرُ» فيبدأُ الإمامُ فيَقولُ: «اللهُ أكبَرُ اللَّهُ أكبَرُ اللَّهُ أكبَرُ» حتّى يقولَها ثلاثًا، وإنْ زادَ تَكبيرًا فحسَنٌ، وإنْ زادَ فقال: «اللهُ أكبَرُ كَبِيرًا والحمدُ للهِ كثيرًا وسُبحانَ اللَّهِ بُكرةً وأَصِيلًا، اللَّهُ أكبَرُ، ولا نَعبُد إلّا اللَّهَ مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولَو كَرِهَ الكافِرُونَ، لا إله إلّا اللَّهُ وَحْدَه، صَدَقَ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأحزابَ وَحْدَه، لا إله إلّا اللَّهُ واللهُ أكبَرُ» فحسَنٌ، وما زاد معَ هذا مِن ذِكرِ اللَّهِ أحبَبْتُه غيرَ أَنِّي أُحِبُّ أنْ يَبدأَ بِثَلاثِ تَكبيراتٍ نَسَقًا، وإنِ اقتَصَرَ على واحدةٍ أجزَأَتْهُ»(١).

ويكونُ التَّكبِير في عشرِ ذِي الحِجّةِ مع إدخالِ يومِ العيدِ وفي أيّامِ التَّشريقِ، ويَجهَرُ به الرَّجلُ وتُسِرُّ به المرأةُ أمامَ الرِّجالِ الأجانِب أي غيرِ المَحارِمِ والزَّوجِ، وله صِفتانِ:

- **تكبيرٌ مُطلَقٌ**: وهو الّذي لم يَتقيَّدْ بشيءٍ، فيُستحَبُّ فِعله صباحًا ومَساءً، قبلَ الصَّلاةِ وبعدَها، وفِي كُلِّ حِينٍ ومَكانٍ يُشرَع ذِكرُ اللَّه فيهِ. وأوّلُ وَقتِه مِن غُروبِ شَمسِ ءاخِرِ يومٍ مِن ذِي القَعدةِ إلى غُروبِ شَمسِ اليومِ الثالثَ عشَرَ مِن ذِي الحِجّةِ وهو ثالِثُ أيّامِ التَّشريقِ، ولذلك أدِلّةٌ مِنها قولُه تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖ﴾ [سُورة البقرة: ٢٠٣]، وقولُه: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [سُورة الحَجّ: ٢٨]، والأيّامُ المعلوماتُ أيّامُ العَشرِ، والأيّامُ المعدُوداتُ

(١) الأمّ للشافعي (١/ ٢٦٧).

أيّامُ التَّشريقِ. وصحَّ عن ابن عُمرَ وأبي هريرة رضي اللَّه عنهم أنّهُما «كانَا يَخرُجانِ إِلَى السُّوقِ فِي أيّامِ العَشرِ يُكبّرانِ ويُكَبّرُ النّاسُ بِتَكبِيرِهما»[١].

- وتكبيرٌ مُقيَّدٌ: وهو ما يَتقيَّد بأدْبارِ الصَّلَواتِ فَرضًا كانتْ أو نَفلًا، أداءً أو قَضاءً، وسواءٌ صلَّى في جَماعةٍ أم لا، وأوّلُ وَقتِه لِغَيرِ الحاجّ مِن فَجرِ يَومِ عَرَفةَ إلى عَقِيبِ عَصرِ ثالثِ أيّامِ التَّشريقِ، أمّا الحاجُّ فيَبدأُ التَّكبِيرَ المُقيَّدَ مِن ظُهرِ يَومِ النَّحْرِ إلى صُبحِ ءاخِرِ أيّامِ التَّشريقِ، وهو مذهبُ الشافعيّةِ[٢]، فإنْ نَسِيَ التَّكبِيرَ عَقِبَ الصّلاةِ وتَذكَّرَ كَبَّرَ ولو طالَ الفَصْلُ لأنّه شِعارٌ للأيّامِ المُبارَكة.

ورَوَى البُخاريّ أنّ عمرَ رضي اللَّه عنه كان «يُكبّرُ في قُبَّتِه بمِنًى فيَسمَعُه أهلُ المسجِد فيُكبّرُونَ ويُكبّرُ أهلُ الأسواقِ حتّى تَرْتَجّ مِنًى تَكبِيرًا»[٣].

وعن أُمِّ عطِيّةَ رضي اللَّه عنها قالت: «كُنّا نُؤْمَرُ أنْ يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكَبّرْنَ بِتَكبيرِهِم ويَدْعُونَ»[٤].

---

(١) صحيح البخاري: باب: فَضْل العَمَلِ فِي أيّامِ التَّشرِيقِ.

(٢) وفي المسألةِ تسعةُ أقوالٍ أُخرى.

(٣) صحيح البخاري: باب: التَّكبيرِ أيّامَ مِنًى وإذَا غدَا إلَى عَرَفةَ.

(٤) صحيح البخاري: باب: تَقْضِي الحائِضُ المَناسِكَ كلَّها إلاّ الطَّوافَ بالبَيتِ.

وليُحذَر مِن بعضِ المُتنَطِّعين الجُهّالِ المانعِين للتَّكبِير جَماعةً بحُجّةِ أنّ ذلكَ بِدعةٌ - وقد خابُوا - فإنّه قد صحَّ عن الفقهاءِ استحِبابُ ذلكَ، مِنهُم الإمام الشافعيّ رضي اللَّه عنه فقال: «وأُحِبُّ إظهارَ التَّكبيرِ جَماعةً وفُرادَى، في ليلةِ الفِطرِ ولَيلةِ النَّحرِ، مُقِيمِين وسَفْرًا، في مَنازِلِهم ومَساجِدِهم وأَسْواقِهم»[1].

(١) مختصر المُزَني (١/ ١٧٥).

خاتِمة
في الاستِعدادِ لعَشرِ ذِي الحِجّة

حَرِيٌّ بالمُسلِم أنْ يَستقبِلَ مواسِمَ الطاعاتِ عامّةً بهِمّةٍ عاليةٍ وإمْضاءِ نِيّةٍ، فكيف إذَا كان الموسمُ عَشرَ ذِي الحِجّة الّتي ذكَرْنا ما جاءَ في فَضلِها، ولذا فإنّه يَنبغِي الاستِعدادُ لهذا المَوسِم العَظِيم بأُمورٍ عَظيمةٍ مِنها: التَّوبةُ النَّصوحُ، والعَزمُ الصادِقُ على اغتِنام تِلكَ الأيّامِ بالطّاعةِ.

أمّا **التَّوبةُ النَّصوحُ** فهي الصادقةُ الجازمةُ الّتي يُحَقِّقُ العبدُ معَها معناها بأنْ لا يعودَ إلى الذَّنْب بعدَ ذلكَ. والتَّوبةُ في الأصلِ واجبةٌ على الفَور مِن كُلّ الذُّنوب صَغيرِها وكَبيرِها، وهي عبادةٌ وطاعةٌ فيها فَلاحٌ للعَبدِ في الدُّنيا والآخِرة، قال ربُّنا عزَّ وجلَّ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سُورة النُّور: ٣١].

وأمّا **العَزمُ الصادِقُ على اغتِنام العَشرِ** فهو مِن أهمِّ ما يُستعَدُّ به لهذه الأيّام بِعَقْدِ القَلبِ بعَزمٍ وصِدقٍ على اغتِنامها بالطاعةِ؛ فمَن كان عليه فوائِتُ واجبةٌ مِن صلاةٍ وغيرِها أتَمَّها إنْ وَسِعَ الوَقتُ وإلّا شرَعَ في ذلكَ مُعجِّلًا إلى إبراءِ الذِّمّةِ.

ثُمّ يَدخُل في العَشرِ بِنيّةِ أنْ لا يَجعَلَها تَمُرُّ به مُرورَ بَقِيّةِ أيّامِه الّتي يُقصِّرُ فيها بل يَعقِدُ قَلبَه بهمّةٍ عاليةٍ ونيّةٍ خالصةٍ ماضِية على

الإكثارِ مِن الطاعةِ؛ فيُجاهِدُ نَفْسَه على الإكثارِ مِن الذِّكر وتلاوةِ القُرءانِ والصَّلاةِ والصَّدَقة والصِّيامِ والاشِتغالِ بعِلمِ الدِّينِ وسائرِ وُجوهِ الخَيرِ في كُلِّ يومٍ مِن هذه العشَرةِ، ليَكُون ذلك تأسيسًا لِمَا بَعدَها عسَى أنْ يَدُومَ عليه.

اغتَنِموا معشرَ المؤمنين هذه الأيّامَ العظيمةَ المباركةَ، وأكثِروا فيها مِن الخيراتِ والطاعاتِ والقُرُبات، مِن صَلَواتٍ وصيامٍ وصَدَقاتٍ ومَبرّاتٍ وصِلةٍ للأرحامِ بالمال والكَلمةِ الطَيّبة والتفقُّدِ والزِّياراتِ، وبَذلِ المعروفِ للمُحتاجِين، والإحسانِ إلى الفقراء والمساكِين، فإنّها أيّامٌ شريفةٌ سريعةُ الانقِضاء، عظيمةُ الأجرِ والثوابِ.

فالسَّعِيدُ مَن تَنَبَّه لِفَضْلِها وشَمَّر فيها عن ساعِدِ الجِدّ فمَلأَ وَقتَه بالعبادةِ فيها، فاغتَنِموا مِن أعمارِكُم ما بَقِي، وسابِقُوا إلى الطاعاتِ قَبلَ فَواتِ الأوان، ولا تَكُونوا مِن الغافلين الذين تَمُرُّ عليهم مواسِمُ الخيرِ وهُم مُفْلِسون، فإنّ العُمرَ قَصِير وهو يَسِير، ونِعمَ عَبدٌ وفَّقَه اللَّهُ لِتَقْواهُ في زَمنٍ فاضِلٍ، فجِدُّوا عسَى أن يكون ذلك سَببًا في رفعِ الدَّرَجات، ومَحْوِ السَّيّئات، ونَيْلِ رِضْوان ربِّ الأَرضِ والسَّماواتِ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ.

تمَّت الرِّسالة

جُزءَانِ حَدِيثِيّانِ
في فَضلِ يَومِ عَرَفَة

لأبي بَكرٍ المُسْتَمْلِي (ت ٣٧٨هـ)
وأبي القاسِمِ بنِ عَساكِرَ (ت ٥٧١هـ)

بإسنادِ
الشيخ جميل محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

تَقدِيمٌ
في فَضْلِ يَومِ عرَفةَ

الحمدُ للَّه ربِّ العالَمين، له النِّعمةُ وله الفضلُ وله الثَّناءُ الحسَنُ، وأُصلِّي وأُسلِّم على سيِّدنا محمّد خاتم النّبيّين وإمامِ المُرسلِينَ، وعلى ءالِه وأصحابِه الطيِّبينَ الطاهِرين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

وبعدُ، فإن اللَّه عزّ وجلّ جعل في العام مواسمَ لمضاعفةِ الحسناتِ والعِتق من نارِ جهنَّمَ وإجابةِ الدّعاء، وجعلَ ليوم عرفةَ مزيّةً على أيّام العامِ كُلِّه، نذكرُ مِن ذلكَ:

١- أنّه اليومُ الّذي نزَل فيه قولُه سُبحانَه وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾، وقد ثبتَ في الحديثِ الصّحيحِ أنّ رجُلًا مِن اليَهودِ قالَ لعمرَ رضي اللَّه عنه: يا أميرَ المؤمنِين، لو أنّ علَينا نزلَتْ هذه الآيةُ لاتَّخَذْنا ذلكَ اليومَ عِيدًا.

ومعنَى الآيَة اليومَ اكتمَلَتْ قواعِدُ دِينكُم يا أُمّةَ محمّدٍ ﷺ، القَواعِدُ الّتي هيَ مِن أُصولِ الدّينِ وأُصولِ الفُروعِ، وَلَم يَنزِل بعدَ هذه الآيةِ ءايةٌ فيها بَيانُ قاعِدةٍ مِن قواعِدِ الدّينِ لأنّ اللَّهَ تَعالَى أكمَلَ لَهُم دِينَهُم، إنَّما كانَ يُوحَى إلى النَّبِيّ ﷺ بِبَعضٍ ما هو داخِلٌ تَحتَ تلكَ

القَواعِد الّتي أُنزِلَتْ علَيه قَبلَ ذَلِكَ.

٢- وأنّه يومٌ أقسَم اللّهُ عزَّ وجلَّ بِه، واللّهُ تعالَى يُقسِمُ بِمَا يَشَاء مِنْ خَلقِه وَلَا يُقْسِمُ إلّا بِمَا فيهِ نَفعٌ، وقد جاءَ يومُ عرفةَ في القسَمِ في قوله تعالَى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، فقد روَى التّرمذيُّ وغيرُه عن أبي هريرةَ رضي اللّه عنه أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «**وَاليَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ**».

وكذلكَ ذهبَ ابنُ عبّاسٍ رضي اللّه عنهما إلى تفسيرِ الوَترِ في الآيةِ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ بيَوم عرَفةَ، وقَد أقسَم اللّه تعالَى بهِ أيضًا.

٣- وأنّه أحدُ أيّامِ الأشهُرِ الحرُمِ، قال اللّهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ﴾، والأشهرُ الحرُم الأربعةُ: ذو القَعدة، وذو الحِجّة، ومُحرَّمٌ، ورَجبٌ.

٤- وأنّه أحَدُ أيّامِ أشهُرِ الحجِّ، قال تعالَى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾، وأشهُر الحَجّ: شَوّالٌ، وذُو القَعدة، وذو الحِجّة.

٥- وأنّه أحَدُ الأيّامِ المَعلُوماتِ الّتي أوصَى اللّهُ تعالَى بالإكثارِ مِن العباداتِ فيهِ فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾، والأيّام المَعلوماتُ عَشرُ ذِي الحِجّة، قالهُ ابنُ عبّاسٍ

رضي اللَّه عنهما.

٦- وأنّه يومُ عيدٍ لأهلِ مَوقفِ عرفةَ، فقد صحَّ عنه ﷺ أنّه قالَ: «**إِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ**».

٧- وأنّه اليومُ الّذي فيه رُكن الحَجِّ الأعظَمُ وهو الوقوفُ بعرفةَ، فقد ثبتَ عنه ﷺ أنّه قالَ: «**الحَجُّ عَرَفَةُ**».

٨- وأنّه يومٌ يغفِرُ اللَّه فيه الذُّنوبَ ويُعتِقُ مِن النّار مَن شاءَ، يَومٌ يُظهِرُ للملائكةِ شرَفَ ما جاءَ بهِ أهلُ الموقِفِ في عرفةَ وفضيلةَ ما نالُوا، فقد ثبتَ عنه ﷺ أنّه قالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**».

٩- وأنّه يومٌ صِيامُه سببٌ لتكفيرِ ذُنوبِ عامَين، وبذلكَ أخبرَ النّبيُّ الصّادِقُ المصدوقُ ﷺ قائلًا: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**». هذا وإنّ صِيامَ يومِ عرفةَ مُستحَبٌّ لغيرِ الحاجّ، أمّا الحاجُّ فلا يُسَنُّ له صِيامُ هذا اليومِ.

١٠- وأنّه يومٌ الدّعاءُ فيه ليسَ كالدُّعاءِ في غيرِه، فقد روى التِّرمِذِيُّ أنّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**».

١١- وأنّه يومٌ يندحِرُ فيه الشّيطانُ مُغتاظًا لِما يرَى من اشتغالِ العِبادِ بالتضرُّعِ إلى اللَّه وتكفيرِ اللَّه لسيّئاتِ بعضِ عِبادِه، فقد رُوِي عنه

ﷺ أنّه قالَ: «**مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا يَرَى مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ إِلَّا مَا رُئِيَ يَوْمَ بَدْرٍ**».

فحَرِيٌّ بالمُؤمنِ أن يَجتهِدَ في يومِ عرفةَ بالأعمال الصالحةِ، والقُربات النافِعة، وأن يَحرِصَ على صيامِه معَ أهلِه وأولادِه الكبارِ والصِّغارِ المُطِيقِين للصَّومِ، وأن يُكثِرَ في هذا اليومِ مِن التّهليلِ والتَّسبيحِ والتَّحميدِ والتّكبيرِ والاستِغفارِ والذِّكر عامّةً فإنّك لو عِشتَ هذا اليومَ مِن هذا العامِ لا تَدرِي هل تَبلُغُ مِثلَه مِن العامِ القادِم، ولتَكُن كالّذين قالَ اللّه فيهِم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾، وفَضلُ اللّهِ عزَّ وجلَّ واسِعٌ يَسعُ الحُجّاجَ وغيرَهم، فلا يَحرِمنَّ عبدٌ نَفْسَه نَيلَ الفَضْلِ في هذا اليومِ العَظِيم، نسألُ اللّه تعالى أن يَتقبَّل طاعاتِنا وأن يُوفِّقَنا للخيراتِ، وأنْ يُنزِّلَ علينا الرَّحماتِ الخاصّةَ وأن يغفِرَ لنا ويُعْتِقَنا مِن النّارِ، ءامِين.

فَضلُ يَومِ عرَفةَ

لأبِي بكرٍ محمّدِ بنِ إسماعِيلَ بنِ العبّاسِ المُسْتَمْلِي
الوَرّاقِ (ت ٣٧٨هـ)

تَرجمة
أبي بكرٍ الوَرَّاقِ المُستَملِي

اسمه ونسبه وكنيته ومَولِده

هو الإمام المحدّث أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن فيروز بن سعيد البغدادي المستملي الورّاق. اشتهر بالنسبة إلى بغداد، وباللقبَين المُستملِي والورّاق؛ فأما المُستَملِي فهو الذي كان يَستملِي الحديث للناس أي يُبلِّغه عن الشيخ إلى الحاضرين في المجالس الكثيرة، وأما الورّاق فنسبة إلى نَسخ الكتب وبيعها أو الاشتغال بها. وكانتْ ولادتُه سنة ٢٩٣هـ في عصر كثُر فيه الحفّاظ والرُّواة وازدهرَتْ فيه مجالس الحديث ببغداد.

نشأته وطلَبه للعلم

نشأ الورّاق في بيت متّصِل بالعلم والسَّماع؛ فقد سمع مِن أبيه مبكِّرًا، وكان أبوه إسماعيل قد حضر به مجلس أحمد بن الحسن الصُّوفي، فلمّا سمع الابنُ نُسخة يحيى بن مَعين أخذ الأب بيده وأشهَد الجماعة أنّ ابنه قد سمع تلك النُّسخة من الشيخ.

وكانت بغداد في عصره عامرةً بالشيوخ، فتهيّأ له أن يَسمَع مِن طبقة عالية مِن المحدِّثين وأن يأخذ عن جماعة ممن اشتهروا

بالرواية، ويَشهَد لذلك كثرةُ مَشايِخه.

شُيوخه وتلامذَته

أخذَ المُستملِي الورّاقُ العِلمَ وسَمِعَ مِن جماعةٍ، منهم: أبوه إسماعيل الورّاق، والحسن بن الطيب الشُّجاعي، وعمر بن أبي غيلان الثقَفي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصُّوفي، وحامد بن محمد ابن شعيب البَلْخي، ومحمد بن يحيى بن الحسين العَمّي، ومحمد بن محمد الباغندي، وعبد اللَّه بن محمد البغَوي، وغيرهم.

وروى عنه جماعةٌ مشاهيرُ كالدارَقطني، وأبي بكر البَرْقاني[1]، وأبي القاسم الأزهري، والحسن بن محمد الخلّال، وأبي محمد الجَوهَرّي، وأحمد بن عمر القاضي، وغيرهم.

مصنّفاته وثناء العلماء عليه

لم نرَ المصادرَ ذكرتْ له مصنَّفًا مستقلًّا إلّا «الجزءَ الحديثيّ في فضل يوم عرَفة» الّذي بين أيدينا، وإنما عُرف بالرواية والسماع وأسنَد العلماء عنه الحديث كالحاكِم في المُستدَرك والبيهقي في شُعب الإيمان والخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد وغيرهم.

وقد أثنى بعضُ العلماء عليه فقال الخطيب: سألت البَرْقاني عن محمد بن إسماعيل فقال: ثقة ثقة. لكن ضعَّفه بعضُهم بعد ضياع

---

(١) بفَتح باء وقد تُكسَر منسوبٌ إلى بَرْقان قَريةٍ مِن قُرَى خَوارِزْمَ.

كُتبه فقال ابنُ أبي الفوارس: فيه تساهُلٌ، ضاعتْ كُتبه واستحدَث نُسخًا مِن كُتب الناس.

وفاته

توُفّي رحمه اللَّه في ربيع الآخر سنة ٣٧٨هـ مُعمَّرًا نحو خمس وثمانين سنة ودفن بباب حربٍ ببغداد[١].

---

(١) يُنظَر للترجمة: سيَر أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٣٨٨-٣٨٩)، والأنساب للسمعاني (٥/ ٢٨٨)، والمنتظم لابن الجوزي (١٤/ ٣٣٤).

سَنَدُ تَلَقِّي كِتابِ «فَضلِ يَومِ عرَفةَ» لأبي بكرٍ الوَرَّاقِ

أروِي هذا الجُزءَ الحدِيثيَّ قِراءةً لجمِيعِه على الشّيخِ بدرِ الدّين محمّدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ الكَتّانِيّ وهو **عن** جَدِّه الشيخ أبي الهدَى محمّدٍ الباقِرِ بنِ محمَّد الكَتّانِيّ **عن** أبي المَكارِمِ عبدِ الكبِيرِ بنِ محمّدٍ الكَتّاني **عن** عبدِ الغنيّ بنِ أبي سعيدٍ المجدِّدي الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشيخ أبي سعيدٍ أحمدَ بن الصَّفِيّ عبدِ العزيز المجدِّدي الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشّيخِ عبدِ العزيزِ بنِ أحمدَ الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشّاه أحمدَ بنِ عبدِ الرّحيمِ الدِّهْلَوِيّ **عن** المنلا أبي طاهرٍ محمّدِ بنِ إبراهيمَ الكَوراني **عن** أبيه المنلا إبراهيمَ الكَوراني المدنيّ **عن** الصَّفِيّ أحمدَ بنِ محمّدٍ القُشاشِيّ[1] الدَّجَانِي المدَنِيّ **عن** الشَّمْسِ محمَّدِ بنِ الشِّهابِ أحمدَ الرَّمليّ **عن** القاضي زكريّا الأنصاريّ **عن** الحافظ ابن حَجَرٍ العَسقلانيّ **عن** أبي عليٍّ الفاضِليّ **عن** يَحيَى بنِ محمّدِ بنِ سَعدٍ **عن** المَنْجا عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ بنِ عليٍّ اللَّتِّيّ **عن** أبي الفُتوحِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ اليَعسُوبِ **عن** أبي غالِبٍ محمّدِ بنِ عبدِ الواحِدِ بنِ الحسَينِ القَزّازِ **عن** أبي عليٍّ الحسَن بنِ أبي غالِبٍ أحمدَ بنِ الحسَينِ البَنّا **عن** أبي محمّدٍ

---

(١) بضمّ القاف وتخفيفِ الشين وضُبِطَ بفتحهما مع تشديد الشين أيضًا.

الحسَنِ بنِ عليّ بنِ محمّدٍ الجَوهرِيّ **عن** أبِي بكرٍ محمّدِ بنِ إسماعِيلَ ابنِ العبّاسِ المُسْتَمْلِي الوَرّاقِ.

وأروِيه إجازةً عن عددٍ مِن المحدِّثين والمشايخ مِنهُم الشيخُ المُسنِدُ المعمَّرُ حسَن أستُوران مِستِك التُّركي وهو **عن** شيخِ الإسلام الشّهاب أحمد عارف حكمت باشا **عن** شيخِه محمد عابد بن أحمد السِّندي **عن** عَمِّه العلّامة محمَّد حُسين بن محمَّد الأنصاريّ السِّنديّ **عن** أبي الحسن محمدِ بن صادقٍ السِّنْدِيّ **عن** محمّد بنِ عبدِ اللَّهِ المَغرِبيّ **عن** عبدِ اللَّهِ بنِ سالِمٍ البِصرِي بسنَدِه المتقدِّم إلى الحافظِ أبِي بكرٍ الوَرّاقِ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال المحدِّثُ أبُو بكرٍ محمّدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ العبّاسِ المُسْتَمْلِي الوَرّاق رحِمهُ اللَّهُ:

١- حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ المُخَرِّمِيُّ قالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَن دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ عَن أَبِي قَزَعَةَ عَن أَبِي الْخَلِيلِ عَن أَبِي حَرْمَلَةَ عَن أَبِي قَتَادَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يَعْدِلُ سَنَةً وَالَّتِي تَلِيهَا، وَصَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يَعْدِلُ سَنَةً**».

٢- حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يُحَدِّثُ عَن أَبِي الْخَلِيلِ عَن حَرْمَلَةَ بْنِ إِيَاسٍ عَن أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَةً قَبْلَهُ وَسَنَةً بَعْدَهُ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَنَةً**».

٣- حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قَالَ: حَدَّثنَا يُونُس بنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَن مُجَاهِدٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ**

وَجَلَّ يُبَاهِي مَلائِكَتَهُ بِعِبَادِهِ[١] عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا[٢]».

٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بن أَبِي هَاشِمٍ النَّحْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بن بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي دَلْهَمُ بنُ صَالِحٍ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن مَسْرُوقٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ: اسْقُونِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: «يَا جَارِيَةُ اسْقِيهِ عَسَلًا، وَمَا أَنْتَ يَا مَسْرُوقُ صَائِمٌ؟»، قَالَ: لَا، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ أَضْحَى[٣]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي اللَّهُ عنها: «لَيْسَ كَذَلِكَ، يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمُ يُعَرِّفُ الإِمَامُ[٤]، وَالنَّحْرِ يَوْمُ يَنْحَرُ الإِمَامُ[٥]، أَوَ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُهُ بِصَومِ أَلْفِ يَوْمٍ؟!».

٥ – حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِمائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) يُظهِرُ للملائِكةِ فَضْلَ بَعضِ عِبادِه.

(٢) الشُّعْثُ جَمعُ أشعَثَ وهو مَن تفرَّق شعَرُ رأسِه مِن عَدمِ غَسلِه، والغُبْرُ جَمعُ أغبَرَ وهو مَن الْتَصَق الغُبارُ بأعضائِه كما هو عادةُ المُسافِرينَ على الدّوابِّ، والمرادُ أنّهم جاؤُوا مُتقشِّفينَ متذلِّلينَ للهِ.

(٣) ولا يجوزُ صَومُ يَومِ الأضحَى.

(٤) أي هو اليومُ الّذي يكونُ فيه النّاسُ بعرَفة للتّاسِع مِن ذِي الحِجّةِ.

(٥) أي هو اليومُ الّذي يَذبَحُ فيه النّاسُ الهَدْيَ والأُضحيّةَ.

ابنُ لَهِيعَةَ عَن إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ عِيَاضِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي اللَّهُ عنهُ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ وَسَنَةٌ بَعْدَهُ**[1]»[2].

٦- حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُلاعِبِ بنِ حَيَّانَ المُخَرِّمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بنُ قَيسٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الْفَيْضِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي اللَّهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ هَؤُلاءِ الْعَشْرَ كَلِمَاتٍ لَيْلَةَ عَرَفَةَ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِلَّا قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمٍ: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ**[3]، **سُبْحَانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ مَوْطِئُهُ**[4]، **سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ**

(١) وفي رِوايةٍ: «**وسَنَةٌ خَلْفَهُ**».

(٢) قالَ الحافظُ النوويّ: «المُرادُ تكفيرُ الصّغائِرِ»، وإذا شاءَ اللَّه غَفَرَ للصّائِم في ذلكَ اليَومِ جميعَ ذنُوبهِ، فرَحمةُ اللَّه عزَّ وجلَّ واسعةٌ.

(٣) معناه جعَل اللَّهُ العَرْشَ في مَكانٍ مُرتفِعٍ فوقَ السَّماواتِ السّبعِ، فقولُه «**فِي السَّماءِ**» أي في المَكانِ المُرتفِعِ، وإضافةُ العَرشِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ إضافةُ مِلكٍ وتَشريفٍ للعَرشِ أي هذا هو العَرشُ الّذي عَظّمَ اللَّهُ شأنَهُ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، واللهُ تعالَى منزَّهٌ عن التّحيُّزِ والحُلولِ فوقَ العَرشِ وغيرِه مِن الأماكِنِ، سُبحانَه وتعالَى خَلَقَ المكانَ فلا يَحتاجُ إلى المَكانِ ولا إلى شيءٍ مِن خَلْقِه.

(٤) أي ذَلَّل اللَّهُ الأرضَ لأهلِها، فذلك مِن ءاثارِ قُدرةِ اللَّه عزَّ وجلَّ. قال الحافظ البيهقيّ في «الأسماء والصِّفات»: «وإنّما أراد ءاثارَ قُدرَتِه والله أعلَمُ».=

سَبِيلُهُ[١]، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ[٢]، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ[٣]، سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ رِزْقُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ[٤]، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ[٥]، سُبْحَانَ الَّذِي

= وقد أخرَج الحديثَ شيخُنا الحافظ الهرريّ رحمه اللَّه في كتابه «صريح البيان» (ص١٢١) بإسنادِه إلى الحافظ البيهقيّ رحمه اللَّه، وذكَر معَه حديثًا ءاخَر خرَّجَه البيهقيُّ وأحمدُ عن خَوْلةَ رضي اللَّه عنها عن النبيَّ ﷺ قال: «**إِنَّ ءاخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللَّهُ بِوَجٍّ**»، قال البيهقيُّ: «قال سُفيان بن عيينة: «إنّما هو ءاخِرُ خَيلِ اللَّهِ بِوَجٍّ. قال الدارِمّي: والوَجُّ مدينةُ الطائفِ. قلتُ: الوَجُّ وادٍ بالطائفِ كما قال ابنُ مَهدِيّ، وهو مِن حِصنِها قريبٌ. وكانت مدينةُ الطائف أيضًا تُسمَّى وَجًّا كما قال الدارمِيّ» اهـ. وانتهى نقلُ شيخِنا الإمام الهرريّ عنه في معرِض الاستِدلال في كتابه «صريح البيان».

(١) أي يَسَّر اللَّهُ للنّاسِ السَّيرَ بالفُلكِ في البَحرِ.

(٢) أي خَلقَ اللَّهُ جهنَّمَ وجعَل فيها عذابَه لِمَن يَستحِقُّه فكانتْ مَظْهرًا دالاًّ على كَمالِ قُدرةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

(٣) أي خَلقَ اللَّهُ الجنّةَ وجعلَ فيها الرّحمةَ والنّعيمَ الأبَدِيَّ لداخلِيها في الآخِرةِ.

(٤) أي جَعلَ اللَّهُ القُبورَ مظاهرَ دالّةً على ما قَضاهُ على العِبادِ مِن المَوتِ والفَناءِ.

(٥) أي جعلَ اللَّهُ السّماواتِ السّبعَ مرفوعةً في الهَواءِ بغيرِ أعمِدةٍ بقُدرتِه عزّ وجلّ، فليسَ فِعلُ اللَّهِ تعالى بالمُباشَرةِ ولا بالمُماسّةِ ونحوِ ذلك مِن صِفاتِ المخلوقاتِ، حاشا للهِ، بل هو تعالَى يَخلُقُ ما يشاءُ بِقُدرتِه الأزلِيّةِ الأبدِيّةِ، قال تبارك وتعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ أي لَم يَلحَقِ اللَّه عزّ وجلّ تعَبٌ ولا عَناءٌ مِن خَلقِ السّماواتِ والأرضِينَ والخَلقِ أجمعَ.

وَضَعَ الأَرْضَ[١]، سُبْحَانَ الَّذِي لاَ مَنْجَا مِنْهُ إلاَّ إِلَيْهَ».

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ

٧- حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ سَيَّارٍ الرَّمَادِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ وَمُعَاذُ بنُ الْمُثَنَّى بنِ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بْنِ سَوْرَةَ التَّمِيمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مُحَمَّدٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ القَاهِرِ بنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِكِنَانَةَ بنِ عَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَن جَدِّهِ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لأُمَّتِهِ فَأَلَحَّ[٢]، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ[٣]: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ إلاَّ الْمَظَالِمَ الَّتِي بَيْنَهُم، فَدَعَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ مُزْدَلِفَةَ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ: إِنِّي قَدْ تَحَمَّلْتُ ظُلَمَاتِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ[٤]. قَالَ: ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أي أوجدَها اللَّهُ على الصِّفةِ الّتي هي عليها وذلَّلَها لساكنِيها.

(٢) أي أكثَرَ مِن الدُّعاءِ بذلكَ.

(٣) أي أوحَى اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى نبيّه ﷺ، وكَلامُ اللَّه عزّ وجَلّ ليسَ حرفًا ولا صَوتًا ولا لُغةً، ولا يُبتدَأُ ولا يُختتَمُ، ولا يَزِيدُ ولا يَنقُص، ولا يَجرِي عليه زَمانٌ، بل كلامٌ واحِدٌ هو صِفةٌ له أزليٌّ أبديٌّ كسائرِ صفاتِه الأزليّة الأبديّةِ الّتي لا تُشبِهُ صِفاتِ المخلوقِينَ.

(٤) أي تَجاوزتُ عَنها.

ضَاحِكًا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَبَسَّمُ فِيهَا، قَالَ: «**إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ**[١]».

٨- حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بنُ مِسْكِينٍ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ الْمُجَاشِعِيِّ عَن أَبِي دَاوُدَ عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الأَضَاحِي؟ قَالَ: «**سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ**»، قَالَ: قُلْنَا: فَمَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: «**بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ**»، قُلْنَا: فَالصُّوفُ؟ قَالَ: «**بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِن الصُّوفِ حَسَنَةٌ**».

٩- حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَائِلُ بنُ نَجِيحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَابِطٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ غَدَاةَ عَرَفَةَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُم**[٢]»، فَيَقُولُ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ**

---

(١) هو في الأصل قول: يا وَيْلاه يا ثُبوراه، والوَيلُ: حُلول الشَّرّ والعَذاب، والثُّبور: الهَلاكُ.

(٢) أي اثبُتوا.

الْحَمْدُ»، فَيُكَبِّرُ مِنْ غَدَاةِ[1] عَرَفَةَ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ مِنْ ءَاخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

تَمَّ جُزءُ فَضْلِ يَومِ عَرَفةَ للمُسْتَمِلِي الوَرّاقِ

(١) أي صُبح.

فَضلُ يَومِ عرَفةَ

للحافظِ المؤرِّخ الرَّحّالةِ أبِي القاسِم علِيّ بنِ الحسَنِ
ابنِ هِبةِ اللَّهِ المعرُوفِ بابنِ عَساكرَ (ت ٥٧١هـ)

تَرجمة ابنِ عَساكِرَ

اسمه ونسبه وكنيته ومَولِده

هو الإمام الحافظ المؤرِّخ أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين الدمشقي الشافعي المشهور بابن عساكِرَ الملقَّب بثِقة الدِّين.

وُلِد ابن عساكرَ بدمشق في أول المحرَّم سنة ٤٩٩هـ، ونشأ في بيت علم ورواية؛ فساعدَه ذلك على التوجُّه المبكِّر إلى السماع والطَّلب، حتى صار بعد ذلك إمامًا في الحديث والتاريخ، وانتهت إليه رئاسة هذا الشأن في بلاد الشام.

نشأته وطلَبه للعلم

ابتدأ ابنُ عساكر طلب الحديث صغيرًا، فسَمِعَ في دمشق مِن شيوخها ثمّ رحل في طلب الحديث، فدخل العراق وسَمِعَ ببغدادَ وغيرها، ثُمّ حَجَّ وزارَ قبرَ النبيّ ﷺ بالمدينةِ المنوَّرة، ثم أكمَل في رِحلاته الّتي استغرقتْ خمسَ سنواتٍ يَسمَع فيها من أئمّة العلم ويقرأ عليهم عشَراتِ الكُتب العظيمةِ ذاتِ المجلَّدات الضخمة.

ثُمّ عاد إلى دمشق سنة ٥٢٥هـ واستقَرّ بها إلى أنْ رحَل مرّة

أخرى سنة ٥٢٩هـ إلى خُراسان وأصبهان وهمْدان وأبيورد وبيهق والريّ ونيسابور وسرخس وطوس ومرو فسمع فيها عددًا كبيرًا من الكتب على كبار الحفّاظ والمحدثين في بلاد المشرق، ثمّ عاد إلى دمشق بعد نحو أربع سنين وقد طار صيته في الآفاق، فقصَده طلَبة العِلم من كل مكانٍ وانصرَف إلى التأليف والتصنيف.

شُيوخه وتلامذَته

اتّصَل ابن عساكرَ بأبي غالب بن البنّا وقرأ عليه كتاب نسب قريش للزُّبير بن بكّار، وكتاب التاريخ لابن أبي خَيْثَمة، وبعضًا من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وقرأ على أبي القاسم بن الحصين مسند أحمد والغَيْلانيّات، ودرس على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الطبقات الكبرى لابن سعد والمغازي للواقدي، ولزم أبا القاسم بن السَّمَرْقَندي وسمع منه كتبًا كثيرة، منها سيرة ابن إسحاق، وكتاب الفتوح لسيف بن عمر، وتاريخ الخلفاء لابن ماجه، ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغَوي، والمعرفة والتاريخ للفسَوي، والكامل في الضعفاء لابن عَدِيّ.

وسَمِعَ مِن الشريف أبي القاسم النَّسِيب، وقوام بن زيد صاحب ابن هزارمرد الصَّرِيفينيّ، وأبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب الأهوازيّ، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني، وأبي

الفضائل الماسح، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، والأمين هبة اللَّه بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وغيرهم، فبلَغ عدد شيوخه الذي في معجمه ألفٌ وثلاثمائة شيخ بالسَّماع سِوَى الإنشادِ والإجازة.

حدَّث عنه معمر بن الفاخر، والحافظ أبو العلاء العطّار، والحافظ أبو سعد السمعاني، وابنه القاسم بن علي، وأبو جعفر القرطبي، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم بن صَصْرَى، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والمفتي فخر الدين بن عساكر، ويونس بن محمد الفارِقي، وغيرهم.

مصنّفاته

له مصنَّفات كثيرةٌ جدًّا، منها: تاريخ دمشق، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وكشف المغطَّى في فضل الموطّا، المعجم المشتَمِل على ذكر أسماء شيوخ الأئمّة النُّبل، ومدح التواضع وذمّ الكِبر، ومعجم الشيوخ، وذم المَلاهي،

وفضل أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها، ومجلس في نفي التشبيه، وفضل شهر رمضان، وفضل شهر رجب، وفضل يوم عرفة وهو الذي بين أيدينا، وذمّ قُرَناء السوء، ومعجم الصحابة، والإشراف

على معرفة الأطراف، وكثير غيرها.

وفاته

توُفّي رحمه اللَّه في رجب سنة ٥٧١هـ ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلَّى عليه القطب النيسابوري وحضَره السلطان صلاح الدين، ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير بدمشق[١].

---

(١) يُنظَر للترجمة: سيَر أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٥٧٠)، والمنتظم لابن الجوزي (١٨/ ٢٢٤)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص٤٠٥).

سَنَدُ تَلَقِّي كِتابِ
«فَضلِ يَومِ عرَفة»
لأبي القاسِمِ ابنِ عساكِرَ

أروِي هذا الجُزءَ الحدِيثيَّ قِراءةً لجمِيعِه على الشّيخِ بدرِ الدّين محمّدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ الكَتّانِيّ وهو **عن** جَدِّه الشيخ أبي الهدَى محمّدٍ الباقِر بنِ محمَّد الكَتّانِيّ **عن** أبي المَكارِم عبدِ الكبِيرِ بنِ محمّدٍ الكَتّاني **عن** عبدِ الغنيّ بنِ أبي سعيدٍ المجدِّدي الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشيخ أبي سعيدٍ أحمدَ بن الصَّفِيّ عبدِ العزيز المجدِّدي الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشّيخِ عبدِ العزيزِ بنِ أحمدَ الدِّهْلَوِيّ **عن** أبيه الشّاه أحمدَ بنِ عبدِ الرّحيمِ الدِّهْلَوِيّ **عن** المنلا أبي طاهرٍ محمّدِ بنِ إبراهيمَ الكَوراني **عن** أبيه المنلا إبراهيمَ الكَوراني المدنيّ **عن** المؤرّخ أبي المَكارِمِ نجمِ الدّينِ محمّدِ بنِ بَدرِ الدِّين محمّدِ بنِ محمّدٍ الغَزِّي **عن** والِدِه الفقِيهِ أبي البَرَكات بَدرِ الدِّين محمّدِ بن رَضِيّ الدِّين محمّدٍ الغَزِّي **عن** القاضِي زكريّا الأنصاريّ **عن** الحافظِ ابنِ حجرٍ العسقلانِيّ **عن** الأستاذِ أبِي إسحاقَ إبراهِيمَ بنِ أحمدَ التَّنُوخِيّ **عن** الإمامِ المُقرِئِ أبِي الفَضلِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ المظفَّر بنِ الوَزِيرِيّ **عن** الحافظِ أبي محمّدٍ عبدِ العَظِيمِ بنِ عبدِ القَوِيّ المُنذِرِيّ **عن** أبي البرَكاتِ الحسَنِ بنِ محمّد بنِ الحسَنِ بنِ هبةِ اللَّهِ الشافعِيّ **عن** عمّهِ الحافظِ

أبِي القاسِم علِيِّ بنِ الحسَن بنِ هِبةِ اللَّهِ ابنِ عَساكِرَ رحمهُ اللَّهُ.

وأروِيه إجازةً عن عددٍ مِن المحدِّثين والمشايخ مِنهُم الشَّيخُ المسنِدُ عبدُ الرّحمنِ بنُ السيِّدِ عبدِ الحيّ الكَتّاني **عن** جَدِّه المسنِد عبدِ الكبيرِ الكَتّاني **عن** الشّيخِ عبدِ الغَنِيّ المُجدِّدي الدِّهلَوِيّ المدنِيّ **عن** المحدِّث إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّه الرُّوميّ **عن** الشّيخِ العارِف عبدِ الغنِيّ بنِ إسماعيل النّابُلسِيّ **عن** الفقِيه نجمِ الدِّينِ محمّدٍ الغَزّيّ **عن** والدِه الحافظ محمّدٍ بدرِ الدِّينِ الغَزّي **عن** الحافظِ جلالِ الدّينِ السُّيوطِيّ **عن** الحافظِ أحمدَ بنِ حجرٍ العسقلانيّ بسَنَدِه المتقدِّم إلى الإمامِ أبِي القاسِم بنِ عَساكِرَ رحمهُ اللَّهُ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الحافِظُ أبُو القاسِم علِيُّ بنُ الحسَنِ بنِ هِبةِ اللَّهِ ابنُ عساكِرَ رحِمهُ اللَّهُ تعالَى:

١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ السِّبْطِ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ رضي اللَّهُ عنهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ ءَايَةً فِي كِتَابِكُمْ لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ يَهُودَ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ ءَايَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّاعَةَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ».

أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحَينِ» مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ.

٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ

الخِرَقِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ غَيْلَانَ بنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَصُومُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِه، قَالَ: فَجَعَلَ عُمَرُ يُرَدِّدُ هَذَا الكَلَامَ حَتَّى سَكَنَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَضَبِهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّه؟ قَالَ: «**لَا صَامَ**[(١)] **وَلاَ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ**»، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ[(٢)] وَيُفْطِرُ يَوْمًا؟ قَالَ: «**وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟**[(٣)]»، قَالَ: فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «**وَدِدْتُ أَنِّي أُطِيقُ ذَلِكَ**[(٤)]»، ثُمَّ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ**

---

(١) أي مَن صامَ الأيّامَ المَنهِيَّ عَن صومِها لَم يَصُمِ الصّيامَ الجائزَ شرعًا فلا أجرَ له بل عليهِ إثْمٌ.

(٢) أي لا معَ الوِصالِ في الصَّومِ المَنهِيّ عنه.

(٣) أي هو مِمّا يُعجَزُ عنه غالِبًا، وقال المُلاّ عليُّ القاري: «المعنَى أنّه إنْ أطاقَهُ أحَدٌ فَلا بأسَ».

(٤) فهو ﷺ لَم يَكُن يُواصِلُ الصَّومَ في كُلِّ أيّامِه ولا ينقطِعُ عن الصّومِ فيما سِوَى رمَضانَ بل كانَ حالُه يختلِفُ بينَ حِينٍ وءاخَرَ كما أنّه ﷺ كانَ يُصلِّي قاعِدًا في بعضِ الأحيانِ للعَجزِ عن القِيامِ.

عَلَى اللَّهِ[1] عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ[2] الَّتِي بَعْدَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِطُولِهِ وَالنَّسَائِيُّ مُخْتَصَرًا عَنْ قُتَيْبَةَ.

٣- أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّا، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ الجَوَّازُ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي الحَجَّاجِ المِنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ أَنَّهُمَا قَالَا فِي صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ: مَا كُنَّا نَصُومُهُ حَتَّى حَدَّثَنَا مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي اللَّهُ عنهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«صَوْمُ عَرَفَةَ أَجْرُ السَّنَةِ المَاضِيَةِ[3] وَنَافِلَةُ السَّنَةِ المُسْتَقْبَلَةِ».**

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَامِرُ بنُ دَغْشٍ[4] بنِ حِصْنِ بنِ دَغْشٍ

---

(١) أي أرجُو مِن اللَّهِ.

(٢) أي ذُنوبَ السَّنَةِ.

(٣) وأخرَجها الطبرانيّ في «مُسنَد الشاميّين» (٢٤٧٨) بلَفظِ: «**كَفَّارَةُ السُّنَّةِ الْمَاضِيَةِ**».

(٤) بإسكان الغَين.

الحَوْرَانِيُّ[١] السُّوَيْدِيُّ[٢] وَأَبُو الحَسَنِ كَافُورُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الحَبَشِيُّ الصُّورِيُّ وَعَتِيقُهُ سَعْدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيُّ بِبَغْدَادَ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ ابْنُ أَحْمَدَ بنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ ابنِ أَيُّوبَ العَبَّادَانِيُّ، حَدَّثَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بنُ وَهْبٍ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ المُحْرِمُ، سَمِعْتُ عَطَاءَ ابنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي اللَّهُ عنها تَقُولُ: كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُحِبُّ السَّمَاعَ - يَعْنِي الغِنَاءَ - فَكَانَ إِذَا أَهَلَّ[٣] هِلاَلُ ذِي الحِجَّةِ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَاتَّصَلَ الحَدِيثُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأُحْضِرَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى صِيَامِ هَذِهِ الأَيَّامِ؟**»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا أَيَّامُ المَشَاعِرِ وَأَيَّامُ الحَجِّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُشْرِكَنِي اللَّهُ فِي دُعَائِهِم، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَكَ بِعَدِّ كُلِّ يَوْمٍ تَصُومُهُ عِتْقُ مائَةِ رَقَبَةٍ وَمائَةِ بَدَنَةٍ تُهْدِيهَا وَمائَةِ فَرَسٍ تَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ**[٤]

---

(١) بفتحِ الحاءِ نِسبةً إِلَى حَورانَ بالشّامِ.

(٢) نَسبةً إلى السُّوَيداء مِن نواحِي حَورانَ، والنِّسبةُ إليها سُوَيدِيٌّ وسُوَيدائيٌّ.

(٣) أي طَلَعَ.

(٤) هو يومُ الثّامنِ مِن ذِي الحِجّة، سُمِّي بذلكَ لأنّ النّاسَ كانُوا يَتَرَوَّوْنَ فيهِ مِن الماءِ مِن مكّة أي يَحملونَه معَهُم مِن مكّةَ إلى عرَفاتٍ ليَستعمِلُوه في الشُّرب وغَيرِه.

فَلَكَ عِتْقُ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَأَلْفِ بَدَنَةٍ تُهْدِيهَا[1] وَأَلْفِ فَرَسٍ تَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فَلَكَ عِتْقُ أَلْفَيْ رَقَبَةٍ وَأَلْفَيْ بَدَنَةٍ تُهْدِيهَا وَأَلْفَيْ فَرَسٍ تَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصِيَامُ سِتَّةٍ قَبْلَهَا وَسِتَّةٍ بَعْدَهَا».

٥- وَأَخبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ، أَخبَرَنَا أَبُو يَعْلَى إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ أَيُّوبَ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ مُوسَى الفَرَّاءُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ بنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَالمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ[2]، مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يَدْعُوْ اللَّهَ فِيهَا الخَيْرَ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ»**.

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ بنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الكَرِيمِ بنِ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ الإِسْفَرَايِينِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُنْقِذِ

---

(١) أي تسوقُها مِن الحِلّ إلى الحرَم مِن بَعِيرٍ أو بقَرةٍ أو شاةٍ.

(٢) قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

ابنِ عَبْدِ اللَّهِ الخَوْلَانِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ بِمِصْرَ وَكَانَ نَبِيلًا فَاضِلًا، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مَخرَمَةُ بنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بنَ يُوسُفَ يَقُولُ: عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي اللَّهُ عنها: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو**[1] **ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلائِكَةَ**[2]». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ السَّرِيِّ بنِ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى المَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) نَقلَ القاضي عِياضٌ والحافظُ النّوويُّ والطِّيبيُّ والمازِريُّ ومُلاّ عليٌّ وغيرُهم في معنَى ذلكَ معنَيَينِ: الأوّلِ: أنّه تَدنُو رحمتُه وكرامتُه عزَّ وجلَّ، والثّاني: أنّه يأمُرُ الملائكةَ بالدُّنُوّ إلى الأرضِ ويُنزِلُ معَهُم ما يَشاءُ مِن الرَّحمةِ، وعلى التّفسيرَين فإنّه يجِبُ تنزيهُ اللَّهِ عزّ وجلّ عن الحركةِ والسكونِ والاتّصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسّ والمسافةِ والتَّحوُّلِ والزّوالِ والانتقالِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.
وأمّا ما جاءَ في قولِ اللَّهِ عزَّ وجلّ ﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩** ﴾فمعناه جبريلُ عليهِ السّلامُ دَنا مِن محمّدٍ ﷺ ليلةَ المِعراجِ حتّى صارَ قريبًا مِنه قدرَ ذِراعَينِ أو أقربَ مِن ذلكَ، ونقَلَ هذا التّفسيرَ عن الجمهورِ أبو حيَّان المفسّرُ وغيرُه، ولأهمّيّةِ هذه المسألةِ فقد أفرَدْنا لها مصنَّفًا حشَدْنا فيه نقولَ العلماءِ والمحدِّثينَ والمفسِّرينَ واللُّغويّينَ على أنّ المرادَ بالدّانِي في هذه الآيةِ جبريلُ عليهِ السَّلامُ وأنّ اللَّه عزَّ وجلَّ مُنزَّهٌ عن صِفاتِ المخلوقِينَ.

(٢) أي يُظهِرُ للملائِكةِ فَضلَ بعضِ عِبادِه.

شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا»**[١].

٨- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ المَزْرَفِي[٢] وَالرَّبِيعُ ابنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بنِ الْفَرَجِ الْفَرْغَانِيُّ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ حَبَابَةَ[٣]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَفْصٍ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ بَشِيرٍ الْمُرِّيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي اللَّهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ[٤] يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا، أَقْبَلُوا إِلَيَّ[٥] مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[٦]، فَاشْهَدُوا**

---

(١) سبَق معناه في الحديث الثالث مِن جُزء أبي بكرٍ المُسْتَمْلِي الوَرّاقِ.

(٢) نِسبةً إلى المَزْرَفَةِ قَريةٍ كبِيرةٍ فوقَ بَغدادَ علَى دِجلةَ.

(٣) بالحاءِ المُهمَلةِ المفتوحةِ.

(٤) أي تفضَّلَ عليهِم وامتَنَّ، وهو مِن الطَّوْلِ بفتحِ الطّاءِ أي الفَضلِ.

(٥) أي إلى المَكانِ الّذي يَدعُونَه فيه ويتضرَّعون إليهِ لأنّ ذلكَ مَكانٌ مُشرَّفٌ، وليس معناهُ أنّ اللَّه تعالَى موجودٌ في مَكانٍ، تنزَّهَ اللَّهُ عن ذلكَ تنزُّهًا عظِيمًا.

(٦) أي طَريقٍ بَعيدٍ.

أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ إِلَّا التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ»، قَالَ: «**ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى جَمْعٍ**[1]»، قَالَ: «**فَقَالَ اللَّهُ: يَا مَلائِكَتِي، عِبَادِي وَقَفُوا فَعَادُوا فِي الطَّلَبِ وَالرَّغْبَةِ وَالْمَسْأَلَةِ، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَتَحَمَّلْتُ عَنْهُمُ**[2] **التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ**[3]».

٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ الْقُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بنُ حَمْدَانَ (ح) وَأَخْبَرَتْنَا أُمُّ الْمُجْتَبَى فَاطِمَةُ بِنْتُ نَاصِرٍ قَالَتْ: قُرِئَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورٍ وَأَنَا حَاضِرَةٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ، قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْحَجَّاجِ الشَّامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنٌ لِكِنَانَةَ بنِ عَبَّاسِ ابنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ رضي اللَّهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لأُمَّتِهِ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَغَفَرْتُ لأُمَّتِكَ إِلَّا ظُلْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَأَعَادَ فَقَالَ: «**يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ ظَلَامَتِهِ**»، فَلَمْ يَكُنْ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ إِلَّا ذَا، فَلَمَّا

---

(١) أي اندفَعُوا بكَثرةٍ مِن عرَفاتٍ إلى مُزدَلِفةَ، وسُمِّيتْ جَمْعًا لاجتماعِ الناسِ فيها.

(٢) أي تَجاوزتُ عَنهُم.

(٣) قال الملاّ عليّ القاري في «المرقاة» (٥/ ١٨٠٦): «ليس في هذه الأحاديثِ ما يَصلُح مُتمسَّكًا لِمَن زَعَم أنّ الحجَّ يُكفِّرُ التَّبِعات».

كَانَ الْغَدُ دَعَا غَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ فَعَادَ يَدْعُو لأُمَّتِهِ، فَلَمْ يَنْشَبِ[١] النَّبِيُّ ﷺ - وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: يَلْبَثْ - أَنْ تَبَسَّمَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، مِمَّ ضَحِكْتَ؟ - وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ؟ - قَالَ: «**تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَجَابَنِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ وَيَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ فَتَبَسَّمْتُ**»، وَقَالَ مَرَّةً: «**فَضَحِكْتُ**»، زَادَ ابْنُ الْمُقْرِئِ: «**مِمَّا يَصْنَعُ**»، وَقَالَا[٢]: «**مِنْ جَزَعِهِ**».

ابْنُ كِنَانَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ.

١٠- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بنُ حَمْزَةَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ إِمْلاءً (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عُثْمَانَ قَالا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِزْقَوَيْهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الْعَبَّاسِ الدِّهْقَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ بُهْلُولٍ التَّنُوخِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بنُ الْقَاسِمِ بنِ الْوَلِيدِ،

---

(١) أي لَم يَلْبَثْ.

(٢) أي ابنُ حَمدانَ وابنُ المُقرئ.

(٣) في الأصل البُهْلُولُ مِن الرِّجال الحَيِيُّ الكَرِيمُ والضَّحّاكُ.

حَدَّثَنِي الصَّبَّاحُ بنُ مُوسَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبِيعِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضيَ اللَّه عنهُما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لا يَبْقى أَحَدٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: لأَهْلِ مُعَرَّفٍ[1] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ: «**لا بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً**»[2].

١١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابنُ سُلَيْمَانَ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ قَوْلِي وَقَوْلِ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ**[3]**، وَهُوَ عَلَى كُلِّ**

---

(١) بفتح الراء المشدَّدة موضع الوُقوف بعرَفة.

(٢) ليسَ في هذا مُعارَضةٌ لِمَا جاء في النُّصوصِ القرءانيّةِ والحديثيّةِ الثّابتةِ مِن أنَّ بعضَ أهلِ الكبائرِ مِن المسلمِينَ يُعذَّبُونَ فترةً قبلَ أن يَدخلُوا الجنّةَ.

(٣) أي الخيرُ والشَّرُّ كِلاهُما تحتَ تصرُّفِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فهو خالِقُهما ومُدبِّرُهما، واللَّهُ مُنزَّهٌ عن الجارِحة والعُضوِ، فاليَدُ إذا أُضِيفَت في القُرءانِ أو الحدِيثِ الثّابتِ إلى اللَّهِ فإنّها مَحمولةٌ على معنًى يَلِيقُ باللهِ سُبحانَه لا على معنَى العُضوِ والجزئيّةِ وما يَكُون مِن صِفاتِ الخَلْقِ، فاللهُ تعالَى ليسَ جِسمًا ولا يُشبهُ الأجسامَ،=

شَىءٍ قَدِيرٌ».

تَفرَّدَ بِوَصْلِهِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ، وَهُوَ مُرْسَلٌ فِي «الْمُوَطَّإِ».

١٢- أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ الْخَطِيبُ إِمْلاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي قَيْسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو فَضَالَةَ - وَهُوَ فَرَجُ ابنُ فَضَالَةَ - عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَامَّةُ دُعَائِي وَدُعَاءِ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ**».

١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ إِمْلاءً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ - يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَانِ -، حَدَّثَنَا قَيْسٌ - يَعْنِي ابْنَ الرَّبِيعِ - عَنِ الأَغَرِّ عَنْ خَلِيفَةَ ابنِ حُصَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضيَ اللَّه عنهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرٌ مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحيَايَ وَمَمَاتِي،**

= مُنزَّهٌ عن مُشابهةِ شيءٍ مِن المخلوقاتِ في الذّاتِ والصِّفاتِ والأفعالِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

وَإِلَيْكَ مَآبِي[١] وَتُرَاثِي[٢]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الصَّدْرِ[٣]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ الرِّيحِ وَمَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ الرِّيحِ وَمَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ».

١٤- أَخْبَرَنَا[٤] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الْفُرَاوِيُّ[٥]، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ الْحَافِظُ وَعَبْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الدَّقَّاقُ بِهَمَذَانَ[٦] قَالا: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْحُسَيْنِ بن دَيْزِيلَ[٧]، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بنُ قَيْسٍ الْيَحْمَدِيُّ فِي مَجْلِسِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ وَحَمَّادٌ يَسْمَعُ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ الْفَيْضِ مَوْلاةُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنه قَالَتْ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

---

(١) أي مَرجِعي.

(٢) قال ابنُ علاّنَ وغيرُه: «والمرادُ: إرْثي ومالي كُلُّه لكَ إذْ ليس لأحَدٍ معَك ملْكٌ». والنّبيُّ ﷺ لا يُورَثُ بَعدَ موته، ما ترَكَهُ يكونُ صَدَقةً.

(٣) هو في معرِضِ التذلُّلِ للَّهِ والإخباتِ والتضرُّع وتعَليمِ الأُمّة.

(٤) سبقَ شرحُ هذا الحديثِ مفصَّلاً في الحديثِ السّادسِ من جُزءِ أبي بكرٍ الورّاقِ المُستَملِي.

(٥) بضَمّ الفاءِ وفَتحِها نِسبةً إلى فراوةَ بلدةٍ في طرَفِ خُراسانَ.

(٦) بتحريكِ المِيمِ والذّالِ المُعجَمةِ.

(٧) ضبطَهُ السّمعانيُّ وابنُ الأثيرِ والسُّيوطيُّ بفتحِ الدّالِ، وضبطَهُ بعضُهم بكسرِ الدّالِ.

«مَا مِنْ عَبْدٍ وَلا أَمَةٍ دعَا اللَّهَ لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ - وَهِيَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ - أَلْف مَرَّةٍ إِلَّا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا قَطِيعَةَ رَحِمٍ أَوْ مَأْثَمًا: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ مَوْطِئُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رَوحُهُ[١]، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الأَرَضِينَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ[٢]»، قَالَتْ أُمُّ الْفَيْضِ: فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٥-أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُسْتَمْلِي، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ الْحَافِظُ بِهَمَذَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّيَالِسِيُّ عَلَّانُ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُوقَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ**[٣] **فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ**

---

(١) بفَتح الواوِ أي راحةٌ لعِبادِه.

(٢) أي لا مَخْلَصَ مِن عَذابِه إلاّ برَحمَتِه.

(٣) أي موقفِ عرَفَة.

ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، مائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَى نَبِيِّنَا[1] مَعَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلائِكَتِي، مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا، سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَفَنِي وَأَثْنَى عَلَيَّ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي، اشْهَدُوا مَلائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ كُلِّهِمْ».

١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بنُ الْحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الشَّطَوِيُّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابنُ عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنهما قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ النَّبِيِّ[2] ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ الْفَتَى يُلاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُغَطِّي وَجْهَهُ مِرَارًا وَيَسْتُرُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ وَجَعَلَ الْفَتَى يُلاحِظُ النِّسَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا ابْنَ أَخِي، هَذَا يَوْمٌ**

---

(١) أي ويُصلِّي على سيّدِنا محمَّد ﷺ، والنَّبيُّ محمّدٌ ﷺ نبيُّ نَفْسِه ونبيُّ أُمّتِه، قال ﷺ: «**أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ**» الحديثَ.

(٢) أي راكِبًا على الدّابّةِ خَلْفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ».

١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الشَّحَّامِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ هُزَيْلًا يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي اللَّه عنها قَالَتْ: «مَا مِنْ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ أَصُومُهُ[١] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ».

تَمَّ جُزءُ فَضْلِ يومِ عرَفةَ لابنِ عَساكِرَ

(١) أي مِمّا سِوَى الفرِيضةِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحدِيثُ المُسَلسَلُ بيَومِ عرَفةَ

جرتْ عادة المحدِّثين إذا روَوا الحديثَ المسلسلَ بيوم عرفةَ أن يحدِّثوا به إمّا مُسلسَلًا بزمَن الرواية وهو يومُ عرفة، أو مُسلسَلًا بزمَنها ومكانِها وهو يومُ عرفة بعرفةَ، فمَن لَم يُمكِنه التحديثُ به بالصِّفتَين حدَّث به مُسلسَلًا بالزمَن أي بيومِ عرفةَ، وهو الغالبُ في روايتِه.

أقول وأنا جميل بن محمد حليم: تلقَّيتُ بفضلِ اللَّهِ ومَنِّه هذا الحديثَ **مُسَلسَلًا في يومِ عرفةَ بِأرضِ عرَفةَ** مِن الشيخ محمود سراج الأندَنُوسِيّ المكِّي، وهو عن شيخِه المحدِّث محمد ياسين الفادانيّ في يَومِ عرَفةَ بِأرضِ عرَفةَ، قال: أخبرَنا الشيخُ محدِّث الحرَمَين عمر حمدان المَحْرَسِيّ (ت ١٣٦٨ هـ)، والعلّامةُ المُسنِدُ المؤرّخ الشيخُ عبد اللَّه بن محمّد غازِي المكيُّ (ت ١٣٦٥ هـ)، والعلّامةُ المقرئ الشِّهابُ أحمدُ بن عبد اللَّه المخَلَّلاتيُّ الشاميُّ المكيُّ (ت ١٣٥٢ هـ)، والعلّامةُ المقرئ المعمَّر الشيخ إبراهيم بن موسى الخُزامِيُّ المكيُّ (ت ١٣٧٠ هـ)، كلُّهم في يوم عرَفةَ، قالوا: أخبرَنا العلّامة المُسنِد السيّدُ حسينُ بنُ محمّدٍ الحَبشيُّ العلَوِيُّ (ت ١٣٣٠ هـ) في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي أبِي المُفتِي السيّدُ الإمام محمّدُ بن حسين الحَبشيُّ العَلَوِيُّ

في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي العلّامة المُسنِد السيّدُ عبدُ اللَّه بنُ حسينِ ابنِ طاهرٍ باعَلَوِيٍّ (ت ١٢٧٢هـ) قَدِمَ إلينا حاجًّا سنةَ ألفٍ ومائتَينِ وخَمسةٍ وثلاثينَ هِجريّةً (١٢٣٥هـ) في يومِ عرَفةَ قال: حدّثَنِي السيّد حامدُ بنُ عمرَ بنِ حامدٍ المُنفِّرُ باعَلَوِيٍّ (ت ١٢٠٩هـ) في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي السيّدُ سليمانُ بنُ يَحيَى بنِ عمرَ الأهدلُ (ت ١١٩٢هـ) بزَبِيد في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي السيدُ عبدُ الرحمنِ ابنُ مصطفى العَيدَرُوس العَلَوِيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا المسنِدُ السيّدُ محمّدُ بن أبي بكرِ بن أحمدَ الشِّلِّيُّ[1] العَلَوِيُّ (ت ١٠٩٣هـ) في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا صفيُّ الدين أحمدُ بن محمد القُشاشِيّ[2] (ت ١٠٧١هـ) في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي والدي محمّد بن يونسَ ابنِ عبدِ [رَبِّ] النَّبِيّ القُشَاشيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثنا الأمينُ ابنُ الصِّدّيقِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ جِبريلَ العَقِيلِيُّ الجَبرْتِيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي عبدُ القادر بنُ الجُنَيدِ بنِ أحمدَ الجَبرْتِيُّ في يومِ عَرفةَ، قال: حدّثَنِي والدِي الجنَيدُ بنُ أحمدَ بنِ موسى الضِّجاعيُّ[3] الجَبرتِيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنِي والِدي أحمدُ بنُ موسى الجَبرتِيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثنا أبو الفِداءِ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ

---

(١) بكسر الشين بعدها لامٌ مُشدَّدة مكسورةٌ.

(٢) بضمّ القاف وتخفيفِ الشين وضُبِطَ بفتحهما مع تشديد الشين أيضًا.

(٣) نسبةً إلى ضِجاع بكَسر الضاد مدينةٍ قرب زَبِيد.

عبدِ الصّمَدِ الجَبرتِيُّ الهاشِمِيُّ العَقِيلِيُّ الزَّبِيديُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا جمالُ الدِّين محمدُ بنُ أبي بكرٍ الضُّجاعيُّ الزَّبِيديُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا برهان الدين إبراهيمُ بنُ عمرَ الراشدِيُّ البَوْلانيُّ(١) بزَبِيد في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا الإمام عبدُ الحميدِ بنُ محمدِ بنِ عبد الرحمـٰن بنِ عبدِ الحميدِ بن كُوهِي الآتَشْكاهِي في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا نجمُ الدين عبدُ اللّه بنُ محمدِ الأصفهانيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا عِزُّ الدّين أبو العباسِ أحمدُ بنُ محمد الفارُوثيُّ الواسطيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا الشيخُ مُحيِي الدّينِ بنُ محمدِ بنِ عليّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ العرَبِيّ الحاتمِيُّ الطائيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا الإمامُ محمدُ بن إسماعيلَ بنِ أبِي الصَّيفِ اليمَنِيُّ بمكّة المكرَّمة سنة إحدى وستّين وخمسِمائة في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا أبو الخير أحمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ العباسِ القَزوينيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهيمَ السِّلَفِيُّ الأصبهانيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا أبو المَعالي ثابتُ بنُ بُنْدارٍ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا أحمدُ بنُ عليّ بنِ ثابتٍ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا أحمدُ بنُ عبدِ اللّه الأصفهانيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا عبدُ اللّه بنُ جَعفرِ بنِ أحمدَ بنِ فارسٍ في يومِ عرَفةَ، قال: أخبرَنا يونسُ بنُ حبِيبِ بنِ عبدِ القاهرِ العِجْلِيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا

---

(١) بفَتح الباء وسكون الواو نسبةً إلى بَوْلان بطنٍ مِن طيِّئ.

سليمانُ بنُ داودَ الفارِسيُّ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا حمّادُ بنُ سَلَمةَ في يومِ عرَفةَ، قال: حدّثَنا بِشْرُ بنُ حَرْبٍ في يومِ عرَفةَ، وهو عن أبي سعيدٍ مالكِ بنِ سِنانٍ الخُدْرِيِّ الأنصاريِّ رضي اللّه عنه في يومِ عرَفةَ قال: «إنَّ رَسولَ اللّه ﷺ دَعا بعرَفاتٍ فقال بِيَدَيهِ[1] هكذا، جعَلَ ظُهورَهُما إلى السّماءِ وبُطونَهُما إلى الأرضِ».

قال مُجيزُنا العلّامة المحدِّث المُسنِد أبو الفيض الفادانيُّ رحمه اللّه:

«متنُ الحديث صحيح، رواه الإمام أحمد في «مُسنَده» وابن أبي شيبةَ في «مُصنَّفِه» والطَّيالسيُّ في «مسنَدِه» وأبو نُعَيم في «الحِليَة» والبخاريُّ في «تاريخِه» والطَّبرانيُّ في «الدَّعَوات» والبيهقيُّ في «سُنَنِه» وابن جَريرٍ في «تفسيره» والحُمَيديّ في «مُسنَدِه» والنَّسائيُّ في «عمَل اليوم والليَّلة» والأزرقيُّ في «تاريخه» والخطيب في «تاريخ بغداد» والبَرْقانيُّ[2] في «مُسنَدِه» وغير واحدٍ مِن الحُفّاظِ».

---

(١) أي أشارَ بهِما.

(٢) بفَتح الباء وقد تُكسَر منسوبٌ إلى بَرْقان قَريةٍ مِن قُرَى خَوارِزْمَ.

خاتمةٌ في الدُّعاءِ

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللهم اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا.

اللهم مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَبْقَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ.

اللهم عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا.

اللهم إِنَّا نَسأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللهم يَا مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ.

اللهم إِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا.

اللهم قِنَا عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ.

اللهم اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ.

اللهم اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا، وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ.

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللهم ارْزُقْنَا التَّقْوَى وَالوِلَايَةَ وَالصَّلَاحَ، وَالشَّهَادَةَ فِي جِهَادٍ فِي سَبِيلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

الفهرس